جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: .....

إعداد الطالبتين(ة):
رتيبة حريحيري
سمية حبشي

يوم: تاريخ الإيداع 2022/06/26

عنوان المذكرة

عبد القادر المجاوي حياته و أثاره

1848- 1914 م

لجنة المناقشة:

شهرزاد شلبي	.أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	رئيسا
لخميسي فريح	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
.الأمير بوغداده	..أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

سورة المجادلة ﴿١١﴾

شكـــــر و عرفـــــان .

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، الذي منحنا القوة و الصبر في إنجاز هذا العمل .

و عليه نتقدم بالشكر الجزيل لدكتورنا " فريح لخميسي " الذي أشرف على هذا العمل و زودنا بتوجيهاته و نصائحه

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل الدكاترة الذين قدموا نصحهم لنا على رأسهم الدكتور " سالم كربوعة" ، "زيان علي" ، "شهرزاد شلبي"، "الأمير بوغداده"، ، "بن بطيط وردة".

كما أتقدم بالشكر و الإحسان للدكتور العراقي "ماهر الفواز" الذي زودني بكتاب " اللمع " للشيخ عبد القادر المجاوي جعله في ميزان حسناته .

وإلى كل قريب و بعيد و لو بكلمة طيبة .

الإهـــــــــــــــداء .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز و أغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها ، و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب و البسمة

إلى من زيَّنت حياتي بضياء البدر ، و شموع الفرح ، إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب ، وكانت سببا في مواصلة دراستي

إلى من علمتني الصبر و الاجتهاد

إلـــــــــى الغالـــــية أمـــــــــي حفظها الله لي .

إلـــى من كان لي سندا و عونا لبلوغي هذا المبلغ من الدرجة و العلم

زوجـــــــــي العزيز .

إلى أخواتي الحبيبات " دليلة ، الزهرة ، نادية " .

إلى بناتي و براعمنا الصغار .

إلى الروح الطاهرة التي فارقتنا جسد و لم تفارق أفئدتنا " جـــدي الغالي " رحمه الله .

رتـــــــــيبة .

الإهـــــــــــــــــــداء .

لو أن الشكر يعبر لمثلكم بالقوافي لانتهت قبل أن ينتهي مثلُكم

لو أن العرفان يخط بالقلم لشخصكم لجفت خجلا قبل أن تكتب اسمكم

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى من قاسمتهم الحياة منذ الصغر حتى اليوم بحلوها و مُرِّها ، إلى إخوتي الأحباء " عائشة ، عيسى ، سلاف " .

إلى براعمنا الصغار " عمر معتز بالله ، شاهين " .

إلى أفراد العائلة الكبيرة كل باسمه و مقامه .

إلى رفيقات دربي و مشواري العلمي .

أهدي ثمرة جهدي .

سمـــــية .

مقدمـــــــــــــــة

لم تعهد الجزائر تدهورا فكريا على عهودها السابقة سواء الوسطى منها أو العثمانية بقدر ما عرفته في عهد الاستعمار الفِرنسي، الذي لم يكتفِ باحتلال الأرض وفرض سلطته على الجزائريين واستخدام كل وسائل القهر والابادة بل تعدى إلى محاولة عملية طمس الشخصية الجزائرية واحتلال العقول، وتدجينها وسلخها انتمائها للحضارة العربية والإسلامية التي شرع منذ استلاءه على مدينة الجزائر في ضربها، من خلال إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية واحلال الديني المسيحي محل الدين الإسلامي، وبذلك وضع يده على عناصره الأساسية ومؤسساته بما فيها الأسرة، المدرسة، المسجد، وملاحقة النخبة المثقفة ثقافة إسلامية عربية التي حملت على عاتقها النهوض بهذا المجتمع على أسس قائمة على ثلاثية الدين، العلم والعقل.

هذا الوضع الذي كانت تعيشه النخب الجزائرية المُصْلِحة دفع بالكثير منها لشد الرحال خارج الوطن ، في حين أن كثير منهم عاد للوطن و فضل البقاء و المناضلة إلى جانب الشعب ضد المُستدمر ومن بين هذه العلماء الشيخ عبد القادر المجاوي، الذي اخترناه موضوع دراسة لمذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الوطني العربي المعاصر .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية كان وراء اختيارنا للموضوع تتمثل في:

-اقتراح الأستاذ المشرف الموضوع للدراسة عبد القادر المجاوي.

-الميول الشخصي للبحث في التاريخ الثقافي للجزائر، ولاسيما الشخصيات التي ساهمت في الحقل الثقافي والإصلاحي.

- التعريف بحياة العلماء الأجلاء الذين كانت لهم بصمة واضحة في نشر الوعي الوطني والإصلاحي ابان الاحتلال الفرنسي والذي منهم الشيخ عبد القادر المجاوي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– تسليط الضوء على الجهود العلمية والنشاط الإصلاحي للشيخ عبد القادر المجاوي.

– إبراز مواقف الشيخ عبد القادر المجاوي من قضايا عاصره.

– المساهمة في دراسة علمية تضاف إلى الدراسات التي تناولت نشاط وحياة الشيخ عبد القادر المجاوي.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة في ما يلي: إلى أي مدى ساهمت الجهود العلمية والإصلاحية للشيخ عبد القادر المجاوي في تنوير المجتمع الجزائري ثقافيا وفكريا ؟.

للإجابة عن الإشكالية وضعنا ثلاث تساؤلات تتمثل في:

1 –من هو عبد القادر المجاوي؟.

2 –فيما تمثلت جهوده العلمية والإصلاحية ؟.

3 –ما هي أبرز المواقف والآراء حول حركة الشيخ عبد القادر المجاوي الإصلاحية؟.

المنهج المتبع:

ولأن طبيعة الدراسة التاريخية فإننا اعتمدنا على المنهج التاريخي، الذي من خصائصه سرد الأحداث واستقرائها والتحقق منها ثم التدقيق في صحتها ومصادرها وتوثيقها، وهو ما حاولنا إسقاطه في دراسة الشيخ عبد القادر المجاوي والوقوف على جهوده الإصلاحية والعلمية منذ ولادته حتى وفاته " 1848 – 1914 م".

الخطـــــــة:

جاءت دراستنا في أربع فصول مسبوقة بمقدمة و انتهت بخاتمة ضمنَّاها بمجموعة من الاستنتاجات، وقد أوردنا في الفصل الأول من دراستنا الذي اخترنا له عنوان "ترجمة شخصية الشيخ عبد القادر المجاوي" الذي تطرقنا فيه إلى عصره والأوضاع التي كانت تحيطه سياسيا،

اقتصاديا واجتماعيا و كذا ثقافيا، كما عرفنا فيه بنسبه ومولده و البيئة التي نشأ فيها ، كما تحدثنا فيه عن تعليمه أساتذته وشيوخه وأخلاقه خلال مساره التعليمي لنتخم ذلك بإيراد وفاته.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "جهود الشيخ عبد القادر المجاوي التربوية والإصلاحية"، تطرقنا فيه لجهوده في المجال التعليمي، وحاولنا إبراز آرائه في العلم ومنهجه في التدريس، كما تناولنا جهوده في الجانب التربوي من خلال إبراز آرائه في تربية المجتمع بشكل عام و الناشئة بشكل خاص، ثم تطرقنا إل جهوده في الجانب الإصلاحي فتناولنا دروسه في الوعظ و الإرشاد في أسلوبه و بعض المواضيع التي دعا لإصلاحها.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لمواقف الشيخ عبد القادر المجاوي من قضايا عصره، وأول قضية تطرقنا إليها هي البدع و الخرافات و موقفه منها و طرقه في علاجها فقد كانت متفشية بشكل كبير في أوساط المجتمع الجزائري ، كما تطرقنا أيضا لموقفه من وضع المرأة وتعليمها.

أما الفصل الرابع والأخير كنا قد خصصناه لنشاط الشيخ عبد القادر وردود الأفعال المتباينة من حركته لإصلاحية، إذ تطرقنا فيه لنشاطه في الجمعيات وإسهامه في الصحافة من خلال صحيفتي "كوكب إفريقيا" و"المغرب" ورد فعل الاستعمار منه و آراء بعض العلماء المعاصرين له والمهتمين بحركته الإصلاحية.

أهم المصادر و المراجع .

اعتمدنا في دراستنا على جملة متنوعة من المصادر والمراجع منها:

بخصوص المصادر هناك مؤلفات الشيخ عبد القادر المجاوي نفسه ككتاب " اللمع على نظم البدع " للشيخ عبد القادر المجاوي ، حيث انتقينا منه آرائه و مواقفه من بعض القضايا الدينية والاجتماعية مثل البدع و الخرافات و الآفات الاجتماعية وتعليم المرأة التي خصصناها في الفصل الثالث. وكتابه " إرشاد المتعلمين " اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في الجانب التعليمي.

أما المصادر الأخرى فهناك كتاب "تعريف الخلف برجال السلف" لأبي القاسم الحفناوي ، اعتمدنا عليه في ترجمة شخصية المجاوي. وغيرها من المصادر.

أما المراجع فهناك؛ كتاب "نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة" لمحمد علي دبوز في جزئه الأول، واعتمدنا عليه في جميع فصول البحث، فقد تعرض لدراسة مفصلة لحياة الشيخ عبد القادر المجاوي و دوره الإصلاحي ومكانته العلمية. وكتاب محمد الصالح الصديق بعنوان " أعلام من المغرب العربي" جزئه الأول ، حيث تناول هو الآخر دراسة عن حياة الشيخ عبد القادر المجاوي و جهوده العلمية و الإصلاحية. كما اعتمدنا على كتاب يحتوي على سلسلة مداخلات لدكاترة وكتاب مهتمين بحركة الشيخ عبد القادر المجاوي الإصلاحية في أعمال ملتقى وطني بتلمسان ، موسوم : "الشيخ عبد القادر المجاوي"، من بين هذه المداخلات ، الشيخ عبد القادر المجاوي و كتابه "إرشاد المتعلمين" للدكتور مولود عويمر من جامعة الجزائر.

أيضا اعتمدنا على بعض كتب مجموعات الدكتور أبو القاسم سعد الله في "تاريخ الجزائر الثقافي"، أبحاث وآراء، الحركة الوطنية الجزائرية، كما اعتمدنا عل دراسات أخرى تعالج الموضوع من بينها :

-مقال لخير الدين شترة بعنوان "المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي في مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع.

-مقال لسليم أوفة بعنوان الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة (1848 – 1914 م) ، في مجلة قضايا تاريخية.

الصـــــــــعوبات .

1 - وجود تكرار في غالبية المراجع التي تناولت شخصية الشيخ عبد القادر المجاوي.

2 - عدم تمكننا من الحصول على أعداد صحيفتي "كوكب إفريقيا" و"المغرب" التي نشر فيها الشيخ عبد القادر أغلب وأشهر مقالاته، وساهم من خلالهما في إيصال فكره وآرائه الإصلاحية والتربوية.

الفصل الأول

ترجمة حياة عبد القادر المجاوي

يعد الشيخ عبد القادر المجاوي من كبار علماء النهضة الجزائرية الأوائل الذين أحيوا الجزائر بعلمهم و عملهم ، و دعايتهم المخلصة و بخطبهم البليغة و مؤلفاتهم المفيدة من أجل رفع الغُبن الثقافي عن أبناء بلدهم ، و هذا ما سنحاول التفصيل فيه في ذات الفصل للتعريف بهذه الشخصية .

أولا : مولده و نشأته .

هو عبد القادر المجاوي إبن عبد الله محمد بن عبد الرحمان المجاوي، نسبة إلى قبيلة مجاوة[1]؛ ولد بتلمسان عام 1266هـ/ 1848م من أسرة تلمسانية عريقة [2]؛ كان من الأسر الشريف التي عاشت بالجزائر، المعروفة بالدين و العلم حيث كان جده الأول عبد الكريم عالما صالحا؛ تولى مهمة التحفيظ القرآن الكريم لأبنه محمد ؛ و تدريسه مبادئ العلوم، كما كان عمه الشيخ أحمد المجاوي من أفاضل العلماء في عصره وقد أخذ عنه أخوه محمد مبادئ العلوم[3].

أما والده محمد عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي؛ الذي كان له الدور البارز في تنشئة ابنه تنشئة صحيحة؛ ولد محمد عبد الكريم بمدينة تلمسان سنة 1208هـ/ 1790م، درس بها و أخذ علومه الأولى على يد والده و عمه؛ ليهاجر فيما بعد إلى مدينة فاس حاضرة المغرب الأقصى لطلب العلم على يد كبار المشايخ، ليعود أدراجه الى مدينة تلمسان ليصبح بها قاضيا لمدة خمس و عشرين سنة[4].

في سنة 1855م عاد للهجرة إلى المغرب الأقصى حيث تولى التدريس بجامع القرويين؛ و كان من بين تلاميذه الشيخ محمد العلوي قاضي فاس [5] و القضاء بها ايضا ، و السبب في

---

[1]- و هي قبيلة تتمركز بمناطق الشمال في المغرب الأقصى إستوطنت الجهة الغربية - مع الحدود المغربية و تحديدا منطة تلمسان.

[2]- أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فوطانة الشرقية، الجزائر ، 1906م، الجزء 2.

[3]- محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة** ، عالم المعرفة، الجزائر، 2007، ج1، 91.

[4]- أبو القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق، 746.

[5]- نفسه، 446.

هجرته هو سياسة الفرنسية التي كانت ضد مصالح الجزائرين و مبادئهم و خاصة فيما يتعلق بالتضيق على القضاء الشرعي ، حيث يذكر محمد علي دبوز في كتابه نهضة الجزائر الحديثة:" أن ابا عبد القادر هاجر وطنه إلى المغرب نظرا للخناق و التضيق الممارس من طرف الإستعمار على الأحرار، بالإضافة إلى رؤية مفاسده تسري في الحواضر، فقرر الإنتقال و العيش في بلد إسلامي حر يتمتع بالأمن و العزة و خدمة العلم، و تنشئة ولده في بيئة إسلامية بعيدة عن الإستعمار و سمومه " [1] ؛ خاصة و أن محمد عبد الكريم من أهم أقطاب القضاء الشرعي بتلمسان، إضافة إلى الأسباب الأخرى التي دفعته كبقية الجزارين للهجرة في تلك المرحلة[2].

إنتقل والد الشيخ عبد القادر المجاوي من مدينة فاس إلى مدينة طنجة ، ليبقى بيها قاضيا و خطيبا حتى توفي عام 1268هـ / 1853م؛ كما أن والدته عائشة بنت الحاج السنوسي من النساء اللواتي اشتهرن بورعهن و صلاحهن و حدة ذكائهن و هي بالذات كانت من الشخصيات المؤثرة في محيطها [3]، حيث حرصت هذه الأخير على أن ينشأ ولده ضمن منهج و نهج اسرته و هو خدمة العلم[4]

كانت بداية مشوره الدراسي بتلمسان، أين حفظ جزءا من القرآن الكريم، ليتم حفظه كاملا في طنجة بعد انتقاله إليها مع والده الذي تولى منصب القضاء فيه[5].

---

[1] - محمد علي دبوز، المرجع نفسه، ص :93

[2] - سومية اولمان ، دور **الشيخ المجاوي عبد القادر و كتابه" ارشاد المتعلمين" في الصمود الفكري بالجزائر**، الديوان الوطني لحقوق المؤلف و حقوق المجاوة ، الجزائر، 2013، ص : 12.

[3] - محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص : 85.

[4] - سومية اولمان، المرجع السابق، ص : 13 .

[5] - صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، دار البرق، لبنان، 2002، ص : 776.

ثانيا : عصره

1 – سياسيا : لقد عاش الجزائريون في عهد الاحتلال تحت نوعين من نظام الحكم هما : النظام العسكري " 1830 – 1870 م " ، و النظام المدني منذئذ [1] ، و خلال تواجده طبق العديد من القوانين و السياسات لإدماج و فرنسة المجتمع الجزائري منها :

– أعلنت فرنسا سنة 1834 م قرار أن الجزائر فرنسية و قسمها إلى ثلاث ولايات تحت المراقبة المباشرة للحاكم العام ، و كل ولاية قُسِّمت إلى دوائر و بلديات مثلما هو الحال في فرنسا و أصبحت هذه الإجراءات شرعية بموجب دستور 1848 م الذي ينص على أن " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا " [2] .

– إصدار قانون sénatus comsulte في 14 جويلية 1865 م ، و ينص على أن الأهالي المسلمين هم رعايا فرنسيون و لكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي و أوضح هذا القانون أن الجنسية الفرنسية غير متناسبة مع حالة المسلم الجزائري مادام متمسكا بأحواله الشخصية الإسلامية ، و هدفه تحويل الشعب الجزائري عن أحواله الشخصية لكي يخرج من " رعايا فرنسيين " إلى صف " مواطنين فرنسيين " [3] .

– منح الوزير اليهودي " كريميو " عضو لجنة الدفاع الوطني حق المواطنة الفرنسية لليهود مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية اليهودية بموجب مرسوم 24 أكتوبر 1870 م [4] .

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية " 1830 – 1900** م " ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 م ، ج 2 ، ص : 19 .

[2]– نفسه ، ص : 20 .

[3]– أحمد الخطيب ، **جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م ، ص ص : 20 – 21 .

[4]– نفسه : ص ص : 21 – 22 .

– كما أصدرت حكومة الاحتلال قانون سنة 1881 م ينص على أن أبناء الأجانب الذين يولدون بالجزائر يعتبرون فرنسيون مع إمكانية العودة إلى جنسية آبائهم إذا أرادوا ذلك حين يبلغون سن الرشد [1].

– إصدار قانون الأهالي 1881 م هو عبارة عن مجموعة من المخالفات الغير المألوفة في القانون العام حددت بـ 41 مخالفة عام 1881 م و خفضت إلى 21 مخالفة سنة 1890 م ، و الغاية منها الإحتفاظ للحكام الإداريين بالصلاحيات الزاجرة المنسوبة للضباط لكي يفرضوا أنفسهم على القبائل التي لم تخضع بعد [2] .

2 – إقتصاديا : و لتكريس سياسة الإستيطان قامت حكومة الاحتلال بالإستعانة بترسانة من القوانين الجائرة لتمكين المستوطنين من الإستيلاء على أراضي الجزائريين .

– قامت سنة 1848 م بمنح أراضي مجانية تتراوح مساحتها من 2 إلى 10 هكتارات لمن يتوطن بالجزائر من العملة الباريسيين العاطلين مع الاهتمام بكامل تكاليف نقله ، و هذا جاء بعد ثورة في 1848م بفرنسا [3] .

– مصادرة الإدارة الإستعمارية لأراضي المشاركين في الثورات و المقاومات مثل مقاومة المقراني و الحداد سنة 1871 م ، حيث صودرت أراضيهم بالجملة و فرضت غرامات باهضة عليهم بلغت حوالي 100 مليون فرنك أما الأراضي فمنحتها لمهاجري الألزاس و

[1]– أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المطبعة العربية ، د . ب ، د . ت ، ص : 66 .

[2]– شارل روبيير أجيرون **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 م ، ص : 104 .

[3] – أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص : 57 .

اللورين و قدرت بـ 600 ألف هكتار [1] ، و كان كثير من الأوروبيين الذين ملكوا قطعان مواشي و عقارات الجزائريين محكوم عليهم بسوابق عدلية إجرامية في فرنسا [2] .

– كما عملت الإدارة على التفرقة بين الأهالي و الأوروبيين في دفع الضرائب ، فالأوروبيين الأغنياء كانوا يدفعون أقل ما يدفع الأهالي الفقراء ، و تجدر الإشارة أن عام 1870 م دفع الأهالي مبلغ 14 مليون فرنك ضريبة عربية و 22 ضرائبه الأخرى [3] .

– ومع هذه السياسة التفقيرية للجزائريين تعاقبت على الجزائريين سنوات من القحط و الجفاف و هجمات الجراد (1865 – 1868 م) وأسفرت على أزمة اقتصادية حادة بسبب انعدام المواد الغذائية والحبوب للناس والعلف للحيوان [4] .

3 – اجتماعيا: بطبيعة الحال فإن الأوضاع السياسية و الاقتصادية قد انعكست على المجتمع ، فالإدارة الفرنسية فاقت حدود المنطق و المعقول في سياسة الإرهاب ضد الأهالي ، وصلت إلى إبادة قبائل بأكملها مثل قبيلة " العوفية " القاطنة وراء وادي الحراش [5] ، سياسة التقتيل هذه أثرت على نمو السكان ، بحيث أن بعض الدراسات أرخت لعددهم سنة 1861 م بـ 2.733.000 نسمة ، و في عام 1921 م بلغ 3.923.000 نسمة ، مما يدل على تأثر زيادة عدد السكان تأثير جد سلبي بالسياسة الفرنسية [6] .

---

[1]– يحيى بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954** م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م ، ص : 28 .

[2]– لعمامري عقيلة ، **الشيخ عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية ، 2005 – 2006 م ، ص : 62 .

[3]– يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص : 42 .

[4]–لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ض : 62 .

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، المرجع السابق، ج 1 ، ص 50 .

[6]– يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص : 37 .

كما نتج عن هذه السياسة البؤس و الحرمات و الشقاء بين الجزائريين ، و إلى جانب هذه السياسة القاسية تعرض الأهالي لنكبات و مصاعب قاسية في أعوام 1867 – 1868 – 1893 – 1897 م ، فتفشت بينهم الأمراض و الأوبئة المعدية ، كالكوليرا و التيفوس [1] .

و باعتبار الشيخ المجاوي كان مقيما في قسنطينة منذ 1869 م ، فقد عاش و عايش هذه الأوضاع ، و شهد عل آخر انتفاضة وطنية في الأرياف (مقاومة الحاج المقراني و أخيه بومرزوق) سنة 1871 م [2] .

4 – ثقافيا : منذ أن دخل الاحتلال الفرنسي للجزائر أخذ في هدم كل المؤسسات الإسلامية و العربية من زوايا ، كتاتيب ، مساجد التي تعمل على تخريج القضاة المدرسون الفقهاء ، العلماء ، المفتون ، كما وضع الفرنسيون أيديهم على أهم مصدر لتمويل المؤسسات التعليمية، و هو الأوقاف الإسلامية ، و جعلوها من أملاك الدولة ، فأخضعوا كل الشؤون الدينية لحاكمهم و إدارتهم [3] .

و وضع المستشرقون أيديهم على مكتبات المساجد و الزوايا و المكتبات الخاصة ، ما أدى لقلة الأئمة و القضاة و المعلمين ، و انهيار مستوى اللغة و التعليم العربي ، و فرضت الرقابة على رجال الدين و العلماء و على أداء فريضة الحج و هذا لعزل الجزائر عن العالم الإسلامي [4] .

و بداية من 1848 م هاجر أكثر العلماء و نفي الباقي ، و انتقل تأثيرهم إلى خارج الجزائر و عاشت بعد غيابهم فراغا هائلا في الثقافة الوطنية فبقي من لا قلم له [5] .

---

[1]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 62 .

[2]– نفسه ، ص : 63 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830 – 1954 م)** ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، د . ت ، د . ب ، ص : 47 .

[4]– يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص : 40 – 41 .

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **مدارس** ، المرجع السابق ، ص ص : 46 – 47 .

و قامت سنة 1850 م بإنشاء المدارس الشرعية الثلاث التي تؤهل خريجيها للعمل في وظائف من الدرجة الثانية من قضاة ، كتبة [1] ، و في ذلك يقول أبو القاسم سعد الله : " عن هذه المدارس لقد كانت المدارس الشرعية الفرنسية وسيلة أخرى لتجنيد الجزائريين إلى جانب الإدارة الفرنسية ، فبعد الفراغ الذي خلفه المتعصبون المعاصرون للحملة ، و هم الذين حملوا و قاوموا الاحتلال مطية في تولي الوظائف القضائية و الدينية ، كما تولى القسم الآخر من هذا الجيل الوظائف الإدارية ، الباشوات و الآغوات و القياد ... [2].

كما عرفت الفترة (1848 – 1870 م) و هي المدرسة المخضرمة خلوها من الصحافة العربية باستثناء النوادي الثقافية و لم يكن العلماء لقاء سوى في دروس الجامع الكبير أو ضريح الثعالبي ما يعبر عن انحطاط المستوى الثقافي في وقتها إلى غاية ما ظهرت مدرسة المستنيرين [3] و من روادها عبد القادر المجاوي إلى جانب بن الموهوب و عبد الحكيم بن سماية و حمدان الونيسي الذين رفضوا التجنيس و الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي ، و التجنيد على الطريقة الغربية [4] .

و في إطار حربها على الإسلام و طمس الشخصية الإسلامية في الجزائر فقد حاربت القضاء الإسلامي ، فبعد ثورة 1871 م صرح الحاكم العام و قيدون كأنه يجب محو شخصية القاضي المسلم و تعويضه بالقاضي الفرنسي ، و ألغت قضاة الشرع الإسلامي و أرغم الأهالي على التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين ، و حفظت محاكم الشرع الإسلامي من 184 إلى 61 محكمة عام 1890 [5].

---

[1]– أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص ص : 65 – 66 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، **التاريخ الثقافي ، 1830 – 1954** م ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1998 م ، ج 3 ، ص 374 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **المدارس** ، المرجع السابق ، ص ص : 57 – 58 .

[4]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص : 146 – 147 .

[5]– يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 40 .

كما بادر الكاردينال لافيجري (1863 – 1870 م) و غيره من القساوسة عملية التنصير للعناصر الفقيرة و ضحايا المجاعات العربية و القبائلية [1] .

ثالثا : تعليمه .

بدأ عبد القادر المجاوي مسيرته العلمية بمسقط رأسه بمدينة تلمسان ، حيث تلقى جزءا من تعليمه ، و على رأسه حفظ كتاب الله ، حيث أدخله والده الكُتَّاب و هو لم يبلغ سن التمييز لكنه كان يتمتع بمواهب فطرية ورثها عن والده أبي عبد الله محمد أهلَّته لحفظ جزء كبير من القرآن الكريم في مدة وجيزة [2] ، كما تعلم مبادئ القراءة و الكتابة و ساهم في تعلمه كل من والده و جده لكن نظرا للظروف التي كانت تعيشها الجزائر تحت وطأة الإستعمار اضطرت عائلته لشد الرحال و الهجرة [3] خارج البلاد [4] حالها مثل حال الكثير من العائلات و البطون هروبا من السياسة الإستعمارية الجائرة و تعبيرا عن رفض الجزائريين الخضوع للسلطة الفِرنسية الإستيطانية الهادفة لجعل الأقلية الأوروبية تسيطر على الأغلبية الجزائرية [5] حتى اضطر الجزائريون للمكوث في المناطق النائية و على الأراضي القاحلة بعد أن سُلبت أراضيهم الخصبة ، و كانوا يفقدون معظم المكونات الرمزية لهويتهم الجزائرية [6] .

[1]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص : 41 – 42 .

[2]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 40 .

[3]– سومية أولمان ، المرجع السابق، ص : 14 .

[4]– كانت الهجرة إلى المغرب الأقصى أكثر خاصة من الغرب الجزائري ، ينظر ، كمال فيلالي ، **الهجر و الحراك و النفي و آثارهم على الصعيد الثقافي و اللغوي** ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات و الأبحاث حول الرحلة و الهجرة ، الجزائر ، 2010 م ، ص : 218 .

[5]– حرشوش كريمة ، **جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أبياتهم 1832 – 1847 م (نماذج)** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، معهد العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، د ت، ص : 57 .

[6]– سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص : 14 .

وبعد انتقال عائلته إلى المغرب الأقصى عمل والده قاضيا بطنجة و بها أتم الشيخ عبد القادر المجاوي حفظ القرآن الكريم [1] ، لكن طنجة كانت مثل الحواضر الكبرى التي تنتشر فيها بين الفتيان ضعف الأخلاق و حب المادة و غيرها من الصفات التي قد تتغلب على الوراثة و التربية الصحيحة ، في حين والده كان يريده أن ينشأ في بيئة علمية و دينية نقية و هذا ما وجده في الريف المغربي حيث الأخلاق السامية و الشهامة و الغيرة على الدين و جميع الصفات التي تجعله في مأمن من الناحية الأخلاقية ، فقرر إرساله إلى تطوان بالريف ليكمل دراسته الابتدائية و الثانوية [2] و يتتلمذ على يد علمائها الصالحين ، ويتعلم مبادئ العلوم الدينية و اللغوية [3] .

سار عبد القادر على قدم والده في طلب العلم [4] ، فقد كان يسعى لتحصيل العلم بكل بكل جد ، كما كان يتميز بالذكاء الوقاد ... ، و يحترم أساتذته و يقدرهم ، فمن بين أساتذته الفاضلين : الشيخ مفضل أفلال العلمي ، الشيخ أحمد النجار و الشيخ الطيب اليعقوبي وختم رحلته التعليمية تلك بجامعة القرويين بفاس لاستكمال دراسته العليا [5] ، حيث كانت جامعة القرويين منارة للعلم في العالم العربي و الإسلامي في ذلك الوقت [6] .

وجد عبد القادر المجاوي بها كل ما يريد تعلمه و النبوغ فيه في العلوم ، ليدرس فيها اللغة العربية و آدابها و علوم الشريعة الإسلامية من تفسير و حديث و الفقه و أصوله و منطق و حساب و فلك ... و تخصص في النحو و الصرف و البلاغة و الأدب ، و اطَّلع

---

[1]- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 40 .

[2]- محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص ص : 85 ، 86 .

[3]- صلاح مؤيد العقبي ، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ، دار البراق ، لبنان ، 2002 م ، ج 1 ، ص : 777 .

[4]- أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ، ص : 447 .

[5]- محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 87 .

[6]- سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص : 15 .

على كل ما وجد من الكتب النفيسة ، فصار علامة في القرويين [1] ، فقد أظهر عبد القادر مثالا للطالب المنضبط الذي يقبل على طلب العلم برغبة دون كلل و ملل [2] ، و بفضل جهوده العلمية و الشخصية تحصل على الإجازة التي تسمح له بالتدريس [3] ، و تلقى عبد القادر تعليمه في فترة القرويين على يد نخبة من العلماء من بينهم :

1- أحمد بن أحمد بناني: شيخ الجماعة في وقته بفاس العلامة المدقق أبو العباس أحمد بن أحمد بناني العروف ب " كلَّا "، كان مشارك في فنون كثيرة من التفسير، حديث، بيان، أصول ومنطق، مواظب على التدريس، كثير الذكر والتلاوة للقرآن الكريم، توفي سنة 1306 هـ [4].

2-محمد الصديق الهاشمي العلوي المدغري : هو الفقيه الشريف العلامة ، قاضي مدغرة أبو عبد الله سيدي محمد الصديق ابن مولاي [5]، قاضي بسجلماسة و نواحيها ، أحد الجهابذة الأعلام المرجوع إليهم في المسائل العظام ، له باع في الأصول و الفروع و الحديث و المنطق و التفسير [6] .

3-محمد بن المدني كنون " قنون " : العالم العلامة ، المشارك في كثير من الفنون أبو عبد الله سيدي الحاج محمد بن الحاج المدني كنون، كان مرجوعا إليه في الكثير من المشكلات، له معرفة بالفقه و الحديث و التصوف وغير ذلك ، صاحب " مختصر حاشية الرهوني على الشيخ عبد القادر الزرقاني " ، وغيرها من المؤلفات [7] ، توفي سنة 1302 [1] .

---

[1]- محمد علي دبوز ، نهضة ، المرجع السابق ، ص : 87 .

[2]- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص ص : 40 ، 41 .

[3]- سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص : 15 .

[4]- محمد بن القاسم القادري الحسني ، **إتحاف أهل الدراية بمالي من الأسانيد و الرواية** ، تح : محمد بن عزوز ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2004 م ، ص ص : 75 ، 76 .

[5]- أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني ، **الفهرسة الكبرى و الصغرى** ، تح و تع : محمد بن عزوز ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2005 م ، ص ص : 99 ، 100 .

[6]- إدريس الفضيلي، **الدرر البهية و الجواهر النبوية**، وزارة الشؤون و الأوقاف الإسلامية، المغرب، 1999 م، ص : 84

[7]- محمد بن قاسم القادري الحسني ، المصدر السابق ، ص ص : 83 ، 84 .

4-جعفر الكتاني " 1905 م " : هو جعفر بن ادريس الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي المالكي ، عالم فقيه ، محدث صوفي ، من تصانيفه " الرياض الربانية في الشعبة الكتانية ذات المحاسن الفاشية الكافية " و غيرها ، توفي بفاس [2] .

5-محمد بن عبد الواحد ابن سودة : هو الأديب و العلامة و الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الواحد ابن سودة المرِّي ، كان ممن له الباع الكبير في علم النحو ، كما كان بارعا في الشعر و الإنشاء و خطب فائقة يؤثر وعظه فيها في القلوب [3] .

6-الشيخ صالح الشاوي : هو محمد بن الطيب البوغراوي ، كان فقيها نبيها ناسكا متصوفا ، أولويته نصرة الدين ، له أتباع بالشاوية كثيرون ، صاحب كتاب " الانتصاري بالله لقوله لا إله إلا الله " ، و دفن بمراكش [4] .

ذكرت بعض الكتابات أنه بعد إنهاءه لدراسته قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج و يكون قد أثار انتباهه الحراك الثقافي والإصلاحي و ثراء الحياة الأدبية في المشرق العربي و الإعداد الجيد ؛ قرر الشاب العودة لوطنه من أجل خدمته و التدريس به لإعادة اللغة العربية لمكانتها الطبيعية [5] بعد أن أصبحت لغة أجنبية لا تغني ولا تُسمن من جوع ، فقد جعل الإستعمار اللغة الفِرنسية شرطا لتقلد الوظائف والحصول على لقمة العيش وعمل على

---

[1]- عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني ، **فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المبلسات** ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 م ، ج 1 ، ص : 498 .

[2]- عمر رضا كحالة ، **معجم المؤلفين** ، مؤسسة الرسالة ، د . ب ، د . ت ، ج 1 ، ص : 487 .

[3]- جعفر بن ادريس الكتاني ، **إعلام أئمة الأعلام و أسانيدها بما لنا من المرويات و أسانيدها** ، تح : محمد بن عزوز ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2004 م ، ص ص : 181 ، 182 .

[4]- العباس بن إبراهيم السملالي ، **الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام** ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993 م ، ج 7 ، ص : 188 .

[5]- سليم أوفة ، " **الشيخ عبد القادر المجاوي و إسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848 – 1914 م** " ، مجلة قضايا تاريخية ، ع 1 ، 1437 هـ / 2016م ، ص : 2 .

إقصاء مراكز الثقافة القومية من مدارس و جامعات و قام بغزوها بثقافته [1] ، بالإضافة إلى انتشار البدع والخرافات في أوساط المجتمع الجزائري[2].

رابعا : وفــاته .

ظل الشيخ عبد القادر المجاوي يجاهد في مجالات مختلفة و لا يزداد مُضي الأيام إلا حيوية و نشاطا و لا ينتهي من عمل فكري إلا ليشرع في عمل آخر ، بطبيعة الحال كان لزاما عليه أن يلاقي في ذلك مقاومات و معاكسات و إهانات ما يثني العزائم و يشل الإرادات ، و لكنه ظل صامدا [3]إلى أن ختمت أنفاسه يوم السبت 6 أكتوبر 1914 م بقسنطينة البلدة التي أحبها كثيرا و أحبته تاركا وراءه أثرا طيبا في بعض الشباب تلك الفترة و شيوخها ، كما ترك مؤلفات كثيرة تجاوزت 15 عملا اختلفت نوعا و كمًّا في اللغة و النحو و البلاغة و الدين و علم الفلك [4] .

دفن بقسنطينة و حضر جنازته جمع غفير من أعيان المدينة و علمائها و طلابها و ابنه ، و قد رثاه كثير من زملائه و تلاميذه منهم ابن باديس بخُطب و قصائد شعرية [5] ، و أمَّ جنازته تلميذه الشيخ أحمد الجيباتني و تلميذه الشيخ المولود بن الموهوب و قال عنه هذا الأخير " هذا أستاذ الجميع عبد القادر الذي ما من عالم إلاَّ و له فضل عليه "، و خصصت

---

[1]- عبد القادر خليفي ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة " 1830 – 1962 م** " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون بلد النشر ، ص : 265 .

[2]- محمد علي دبوز ، نهضة ، المرجع السابق ، ص : 88 .

[3]- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 45 .

[4]- عمر بن قينة ، " **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث " أعلام ... و قضايا و مواقف** " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 م ، ص : 72 .

[5]- عبد القادر قوبع ، **الشيخ عبد القادر المجاوي و نشاطه الإصلاحي** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011 م ، ص : 37 .

جريدة الفاروق عشرة أعداد منها لنشر آثاره و مساهمات تلاميذه و معارفه و الثناء على جهوده كما أبنته في عددها الثمانين [1] .

بينما كتبت مجلة الشهاب عن الشيخ عبد القادر المجاوي " ... العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي رحمه الله ، هذا الرجل هو أبو النهضة العلمية بقسنطينة هو شيخ الناس بجميع عمالتها ، عليه تخرج القضاة و رجال المحاكم و التدريس و الفتوى ... " [2] ، و لو نلحظ ما جائنا به محمد علي دبوز أن الشيخ المجاوي لم تكن ميتته طبيعية بل إنه تعرض للإغتيال بحيث دسَّ له الفرنسيون السُّم في قهوة شربها فصار يتوجع إلى أن لفظ أنفاسه فكتبت له الشهادة [3] بعد حياة عريضة قضاها متعلما و معلما و عالما و مرشدا [4] .

---

[1]– نفيسة دويدة ، **ملامح الريادة عند المجاوي** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011 م ، ص : 21 .

[2]– عبد القادر قوبع ، المرجع السابق ، ص : 37 .

[3]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 105 .

[4]– حمزة بوكوشة ،**(شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي)** ، مجلة الثقافة ، ع : 10 / 1 سبتمبر 1972 م ، ص : 13 .

الفصل الثاني

جهود عبد القادر المجاوي الإصلاحية من خلال آثاره

أولا : نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في المجال التربوي

عندما نتكلم عن مؤلفات المجاوي نجدها كتب و مؤلفات مدرسية و تربوية مما يدل على أنه ذو اهتمام بالغ بالتربية و أن إصلاح المجتمع الجزائري من الأخلاق و السلوكيات و العادات الفاسدة يقوم على أساس التربية الصحيحة و تتجلى آرائه في المقالات التي كان ينشرها في الصحف و المجالات سواء في قسنطينة أو العاصمة حيث يوجد له مقالات كثيرة تخص المجال التربوي .

دعا الشيخ عبد القادر المجاوي العامة إلى تهذيب نفوسهم و تربيتها على الأخلاق الفاضلة و من بين الصفات التي دعا لها " الحلم " و هو إمساك النفس عند الغضب والهيجان و عدم التسرع و حث على اكتسابها إن لم تكن فطرية في الإنسان و ذلك من خلال المجاهدة و الرياضة العلمية من خلال مطالعة الكتب المتعلقة بالتصوف و الآداب الشرعية و رسائل الفضلاء ، و بهذا فإن المجاوي يؤكد على أن الأخلاق تتغير إذا أراد الإنسان ، فلو لم تتغير لما كانت هناك دروس في الوعظ و الإرشاد و التأديب من أجل إصلاح الناس كما دعا إلى صفات أخرى كالتواضع و السخاء و كل الأعمال الحسنة و وجوب التعود عليها حتى تصبح طبعا في الإنسان ، إضافة على هذا فقد دعا إلى محاربة كل مظاهر العنف اللفظي [1] .

كما كان عبد القادر المجاوي يدعو الأهالي إلى وجوب تلقين أبنائهم أحسن تربية فهم الجيل القادم لهذا الوطن و صلاح الأمة من صلاحهم و فسادها من فسادهم و نرجع لقوله في هذا الصدد : " ما كثر فساد في أمة إلا بعد تربية الأولاد فإننا نرى الأولاد مهملين يتعلمون الفساد و يرتكبون المعاصي حتى صارت ديار آبائهم خراب نسأل الله التوفيق للآباء و الهداية للأولاد " و يحملهم المسؤولية و يستدل بموقفه هذا من حيث الرسول صلَّى الله عليه و سلَّم " كل راعٍ مسؤول عن رعيته " [2] .

---

[1]– عبد المجيد بن عدة ،**دعوة عبد القادر المجاوي إلى نهضة أصيلة و عصرية** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان، موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، أيام 27 – 28 نوفمبر ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011 م ، ص ص : 58 – 59 .

[2]– عبد القادر المجاوي ،**اللمع على نظم البدع** ، الجزائر ، 1912 م ، ص : 27 .

هذا و نوَّه أن يكون القدوة لهم فالطفل كالمرآة تتطبق فيه أخلاق المربية ، لذا دعاهم الشيخ المجاوي للاعتدال و المحافظة على الآداب في أقوالهم و أفعالهم و حثِّهم للمبالغة في تعويد أبنائهم على أحسن الألفاظ و جمع الصفات الممدوحة كالصدق في الابتعاد عن الكذب و السب و الشتم حتى لا يكونوا مثالا شيئا يجرح عواطفهم و يهدف في رأيه هذا لغرس قيم ديننا الإسلامي في أبناء المجتمع الجزائري فهم يمثلون مستقبلهم [1] ليكبروا على طاعة الله تعالى و الامتثال للأوامر و السير على سنة نبيه عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم ، و دعا الأهل لتعليم أبنائهم أسس الدين الإسلامي و أولها الصلاة عماد الدين مستشهدا بقوله صلَّى الله عليه و سلَّم : " امروا أولادكم بالصلاة لسبع و اضربوهم عليها لعشر و فرِّقوا بينهم في المضاجع " [2] .

وأهم ما ركز عليه الشيخ المجاوي في حركته الإصلاحية تعليم الأبناء تعليم نافع ديني و دنيوي كما أنه يرفض التعليم العربي القديم في عصره و يعتبر تعليم القرآن الكريم على الكيفية المألوفة بدون علوم أخرى تفيد الناس في دينهم و دنياهم ؛ فهو إذن يدعو للتجديد في طرق التعليم التقليدية العقيمة وملاحظة الأهل للمعلمي أبنائهم فإن كانوا أصحاب تعلم نا قص لابد من تبديلهم عند معلمين أكفَّاء ، فالعلم الناقص يؤثر على تحصيلهم العلمي والتربوي [3] ، وتجدر الإشارة بأن عبد القادر المجاوي يرى في تربية الأولاد وتعليمهم العلوم النافعة التي تصلح حالهم هي من أسباب التخلص من الجهل [4] .

ويرى الشيخ عبد القادر المجاوي أنه لا بد من بناء الناشئة بعيدا عن أي خرافات وتجدر الإشارة لموقفه من تربية الأمهات الجاهلات أم متعلمات تعليم ناقص لأبنائهم " مثلما سنتطرق إليه في موقف المجاوي في تعليم المرأة " في موضوع الخرافات و بدع لا أساس لها في المنطق و يقترن بها الشرك بالله ، و نذكر من الأساطير المكذوبة " جزيرة البنات "، " مدينة النحاس " [5].

---

[1]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، المرجع السابق ، ص ص : 54 – 55 .

[2]– عبد القادر المجاوي ،**اللمع** ، المصدر السابق ، ص : 27 .

[3]– نفسه ، ص : 31 .

[4]– نفسه ، ص : 150 .

[5]– نفسه ، ص : 28 .

وعليه فإن المجاوي قد حذر من هذه الطرق التربوية و دعا إلى تربيتهم عل أساس سليم يتقبله العقل و لا يورث الخوف في النفوس من جهة ، و يسليهم من جهة أخرى و ذلك بتخصيص أوقات لملاعبتهم و قص القصص المسلية و الهادفة التي تزيدهم من الذكاء وفهما و حكمة و تنويرا لعقولهم مع مراعة ميولهم في اختيار هذه القصص [1] .

ولتبيان منافع و فوائد الأشياء في الحياة للطفل كي يدرك قيمتها و يستفيد منها في حياته فإن المجاوي دعا في تعليمه منفعة الأشياء و الإمتتنان لوجودها مثل الحواس والأعضاء في ج سمه كفائدة البصر و الأنف و حكمة الأذن و مصلحة الأسنان و الضروس و مزية اليدين و الرجلين ... ، والتوضيح له إن الطعام يراد به الصحة لا اللذة و فوائد ملابسه [2] ، و لا يفوتنا أن ننوه على أهمية العمل و الكسب الحلال في آرائه الإصلاحية للشيخ المجاوي الذي دعا لتعليم الأولاد الصغار حِرفة يستعينون بها عند كبرهم بدل إهمالهم وتركهم للعب في الأزِقَّة [3] .

ولذلك يرى المجاوي أنه على المربية سلك نهج اللين و الرفق والحب لصقل مواهب الناشئة لتتأصل فيهم الطاعة و قوة الفهم ، حتى و إن دعا الأمر لاستعمال تأنيب و الإنذار ، فلابد أن يقرن بالسكينة و هذا لترك صورة محبوبة في نفوس الأبناء من جهة ، وتكون محترمة عند مهابتهم من جهة أخرى [4] .

إضافة على ذلك فإن المجاوي يرى أن التربية لها دور في صناعة جيل صالح يكبر متخلق متأدب عارفٌ لواجباته تُجاه ربه ونبيه ووالديه وأهله وإخوانه بعكس تربيته تربية فاسدة شريرا جاهلا لربه وهو خالقه وعاق لوالديه سخيف العقل فيكون بلاءا على المجتمع، كما يحمل المجاوي المسؤولية ال تربية على الأهل، ويقول في هذا الصدد : "إذا حكمنا جزافا على أولئك الأبناء وحمَّلناهم كل اللوم والتأنيب، كنا كمن بادر لمع ـالجة الأعضاء وأهمل المع ـدة بيت الداء، وإذ ذاك قد أخطأنا الم ـرمى وحِدنا عن الج ـادة المستقيمة" [5].

---

[1]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، المرجع السابق ، ص : 54 .

[2]– نفسه ، ص : 55 .

[3]– عبد القادر المجاوي ،**اللمع** ، المصدر السابق ، ص : 122 .

[4]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، المرجع السابق ، ص : 56

[5]– عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق ، ص ص : 56 – 57 .

ثانيا : جهود عبد القادر المجاوي في المجال التعليمي

كانت لشيخ عبد القادر المجاوي أستاذ اللغة العربية و الشريعة الإسلامية كدة سنوات في المدرسة الجزائرية – الفرنسية بقسنطينة و العاصمة مدة سنوات ، حي كان في خدمة التعليم منذ أربعين سنة وقد ساهم بشكل واضح في النهضة الجزائرية[1] .

أول محور بدأ العمل به هو إشاعة التعليم بين أفراد المجتمع الذي بدأت تظهر فيه ثمار السياسة الفرنسية التي تقضي تجميد التعليم في المساجد فدعا إلى العلم النافع بدعوة قوية و صريحة و لا فرق بين الديني و الدنيوي الذي لا تستقيم الحياة إلا به كما دعا إلى وجوب الاطلاع على المعارف و الخبرات الإنسانية المختلفة ، هذا و طالب المدرسين بحسن اختيار المناهج التي تكون لها نتائج تخدم ابناء المجتمع و الدعوة إلى التجديد فيها لتتناسب مع الوقت الذي يعيشه المجتمع ، و هو ما يعمل به هو حيث يمارس التدريس وفق المنهج الذي يراه مناسبا لمستوى تلاميذه و طلاب العلم الذي ينهالون على دروسه[2].

كانت جهوده في التعليم بارزة فهو لم يلجأ إلى الأسلوب التقليدي في تلقين الدروس ولا على إلقاء المحاضرات على حفظ أو استحضار المتون حرفيا، بل يعتمد على الطرائق البيداغوجية المستحدثة ومن بينها نجد تنويع الدروس و تنبيه الطلبة على ضرورة التفتح على المحيط و الفطنة و الذكاء و التركيز [3].

ذكر العلوم التي يجب أن يأخذ منها العاقل و يتزود بها و التي ذكرها و دعا لها العلماء و هي أن على الإنسان أن يتعلم القرآن الكريم، و ما تيسر منه ثم الحديث النبوي الشريف؛ ثم علم الفرائض؛ ثم علم الفقه؛ و ينبغي له أن يتعلم علوم العربية كالنحو و البيان و اللغة و غير ذلك ؛ كذلك المنطق و علم الطب و الكتابة و الحساب و الهندسة و الزراعة و المساحة و الجغرافية و الهية و علم الرماية و السباحة و الفروسية[4].

---

[1]– إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر** ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص :235.

[2]– خير الدين شترة، **(المنهج التربوي و الإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي)** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، ع :10/ ديسمبر 2015، ص : 81.

[3]– نفيسة دويدة، المرجع سابق ، ص : 17.

[4]– عبد القادر المجاوي ، **إرشاد المتعلمين**، تح، تق، تع: عادل بن الحاج، همال الجزائري، دار ابنجزم ، الجزائر، سنة 2008، ص ص: 31. 32.

يرى أن العالم الإسلامي عليه أن يعطي عناية بالتعليم الجاد المقرون بالعلم المتقن و إلا يبقى في غياهب الجهل:<< هيهات أن يستقيم حال المسلمين إلا بالرجوع إلى التربية ، و تعلم العلم اليقيني على قانون الشرع المتكفل بترجيح الأعمال، و إشراب العقول حب المسابقة إلى الفضيلة التي هي العدل في سائر أعمال الإنسان، و إلا فإن لم يكن ثمَّ ميزان شرعي يدعوا إلى تكافؤ المشاركة و فضيلة تبعث على العمل فلا حياة و لا أمل >>[1].

ويقول محمد الصالح الصديق عن الشيخ المجاوي:<<و لعل الكلمة الجامعة في هذا الرجل هي أنه كان يمثل نشاطا علميا واسعا في عهده و في هذا النشاط مثال العالم المتضلع في شتى العلوم الإسلامية و العربية>>[2].

حي يعد من العلماء القلائل الذين جمعوا بين التعليم و التأليف ؛ حيث ألف في أغراض متنوعة و بأسلوب متبين متخصص، وألب مؤلفاته موجهة إلى تلامذته في المدرسة الفرنسية الإسلامية الشرعية في مجال العلوم الشرعية و اللغوية، و كأنه يضع مقررات للدراسة [3].

وعلى رأسها و أهمها في خدمة المجال التعليمي و هو:

1-إرشاد المتعلمين: صدر سنة 1877م بالمطبعة الوهابية بمصر بتفويض من بعض العلماء مصر و الشام منهم وهبي أفندي ، و السيد حامد سليق نزيل مصر[4].

ويذكر مولود عويمر في دراسة بعنوان الشيخ عبد القادر المجاوي و كتبه إرشاد المعلمين فمن أعمال ملتقى وطني بتلمسان سنة 2011، أن بعض الدراسات تذكر أنه كتاب في اللغة و النحو و البلاغة و هو من عارض ذلك و قال أنه يتناول قضية تربوية و تعليمية، فقد قدم فيه نصائح مهمة لطلبة العلم و ليس المعلمين مجيبا فيه عن السؤال ماذا ندرس....؟ وليس كيف ندرس؟ [5].

---

[1] – عبد المجيد بن عدة ، **دعوة**، المرجع السابق ، ص : 40.

[2] – محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص :45.

[3]– عبد القادر قوبع ، **الشيخ** ، المرجع السابق ، ص : 34.

[4]– إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص :235.

[5]– مولود عويمر، **الشيخ عبد القادر المجاوي وكتابه إرشاد المتعلمين**، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم بـ الشيخ عبد القادر المجاوي، أيام 27. 28 نوفمبر، وزارة الشون الدينية والأوقاف، تلمسان، سنة 2011، ص: 68.

وذكر المجاوي سبب تأليفه الكتاب و هو عدم إعتناء الناس في الجزائر و قسنطينة وحتى وهران بالعلوم التي بها تهذيب الأخلاق وإصلاح منطقهم ؛ وقد قسم الكتاب إلى مقدمة في فضل العلم والتعلم و ما يجب أن يتعلم، و أربع فصول؛ و يه فصل في علوم اللسان، فصل في علوم الأديان، و في فصل علوم الأبدان و فصل في المعاش؛ و في خاتمة تحتوي على آداب و حكم ، وبعض الأبيات مما تمس الحاجة إليه[1].

2-القواعد الكلامية: كتاب فيعلم الكلام، يحوي مقدمة يعرف فيها علم التوحيد، موضوعه، مسائله، فضله، واضعه، ويليها تسع مباحث منها مبحث في سر التوحيد، مبحث في الإيمان والإسلام، متبوعة بفصول وخاتمة تحوي مطالب؛ طبع في الجزائر بيير فونتانة، سنة 1911[2]م.

3-تحفة الأخيار في الجبر والاختيار: وهو في علم الكلام [3].

4-منظومة في التوحيد، وأبو اقاسم سعدالله يذكر بأنها قد تكون نفسها كتابه الأسبق القواعد الكلامية[4].

5-الفريدة السنية في الأعمال الجيبية: وهو يتضمن مقدمة وعشرون باب منها في معرفة سعة المشرق والمغرب، وفي معرفة عرض البلد[5].

6-شرح منظومة ابن غازي في التوقيت[6].

7-اللمع في نظم البدع: و هي عبارة عن شرح المنظومة تلميذه إبن الموهوب تدعى " المنصفة" طبعة بيير فونتانة بالجزائر، سنة 1912م[7].

8-الإفادة لمن يطلب الاستفادة: يضم مسال فقهية وبلاغية، طبع في الجزائر سنة 1901م/ 1313هـ.

8-شواهد القطر: في النحو واللغة والأدب، طبع بقسنطينة.

9-شرح اللامية المجرادية في المسائل النحوية :" هو شرح المنظومة أبي عبد الله محمد بن محمد مجراد.

---

[1] - عبد القادر المجاوي، **إرشاد**،المصدر السابق، ص: 29.

[2] - عبد القادر المجاوي، **القواعد الكلامية**، المطبعة الشرقية لصاحبيها فونتانا الأخوين، الجزائر، سنة 1911م.

[3] - عبدالقادر قوبع، **الشيخ** ، المرجع السابق، ص: 35.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830. 1954** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ج7، ص: 154.

[5] - عبد القادر المجاوي، الفريدة **السنية في الأعمال الجيبية**، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1904.

[6] - عمر بن قينة، **شخصيات جزائرية** ، دار البعث، الجزائر، 1983، ص: 14.

[7] - خير الدين شترة، **المنهج** ،المرجع السابق، ص ص 78، 79.

10-الدرر البهية على الأمية المجرادية في الجهل، وهي شرح مختصر عن سابقه[1] .

11-الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية:" وقد وردت في مجلد واحد مع "نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف" طبع في الجزائر بيير فونطانة[2].

12-نصيحة الإخوان وهي شرح لقصيدة محمد المنزلي في التصوف طبع في تونس سنة 1313هـ.

13-المرصاد في مسائل الاقتصاد[3].

هذه الأفكار و الآراء الإصلاحية التي تخص الجانب التعليمي التي طرحها الشيخ المجاوي لم يتركها في الجانب النظري بل تعدى ذلك ممارستها حين كان يدرس متنقلا بين المساجد و المدارس منذ عودته الجزائر[4].

رجع المجاوي سنة 1869م، إلى الجزائر وكان مرغما أن يقيم في شرق البلاد بعيد عن مسقط رأسه" تلمسان" [5]، فحل بقسنطينة وهو ابن الثانية والعشرين من عمره، وأخذ يمارس التدريس بزواياها ومساجدها [6]؛ بها تزوج وأنجب خلفه [7]؛ وأسباب اختياره الاستقرار بقسنطينة راجع إلى أعيان مدينة قسنطينة الذين دعوه لتدريس أولادهم في مدرسة حرة ردا منهم على اهتمام فرنسا المتزايد بالمدرسة الفرنسية الإسلامية وسعيها لاحتكار التعليم والدين الإسلامي والقضاء؛ كما أن المجاوي عبد القادر كانت تربطه علاقة مصاهرة بعائلة الأمير عبد القادر بن علي أبو طالب، الذين استقروا بالشرق الجزائري ولعلهم الواسطة بينه وبين الأعيان بقسنطينة[8].

---

[1]- عمر بن قينة، **شخصيات**، المرجع السابق، ص : 13.

[2]- عبد القادر المجاوي ، **الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية** ، المطبعة الشرقية لبيير فونطانة ، الجزائر ، 1907 .

[3]- عبد القادر قوبع، **الشيخ** ، المرجع السابق، ص ص: 35. 36.

[4]-عمار طالبي، **آثارإبن باديس**، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م.مج 1، ص: 23.

[5]- سومية أولمان، المرجع السابق، ص: 15.

[6]-محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص: 41.

[7]-عمر بن قينة ، **صوت** ، المرجع السابق ، ص: 70.

[8]- بن موسى هارون الرشيد ، **الشيخ عبد القادر المجاوي 1848 – 1914 وآرائه العقدية والإصلاحية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في علوم العقيدة ، جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة ، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة ومقارنة الأديان 2016 -2017 ، ص: 47

أما محمد علي دبوز فيذكر أن قسنطينة كانت أكبر ولاية استعداد لما عزم عليه الشيخ عبد القادر المجاوي من نهضة و إصلاح فقصدها [1].

أخذت شهرة عبد القادر المجاوي تذيع أكثر فأكثر، و ظهرت عبقريته للناس وكفاءته في التعليم و هو ما التمسوه في أبنائهم، فنجد محمد علي دبوز يقول عن المدرسة التي كان يزاول التدريس فيها:" مدرسته الصغيرة كادت أن تصبح معهدا كبيرا يشتمل على التلاميذ من كل الجهات"... فكان يدعوا الناس على العلم فزاد التفاف الناس حوله [2].

انتبه الاحتلال الفرنسي لجهوده هذه ، فدعته للتدريس في في الجامع الكتاني ليبقى تحت المراقبة و كان ذلك سنة 1873م، لكن الشيخ المجاوي أحيا المسجد بدروسه القيمة، ما زاد التفاف الناس به، فرجع الاحتلال وحوله المدرسة الكتانية [3] سنة 1877م[4]، التي جعلتها لإنشاء المترجمين و القضاء فقبل الوظيف الوظيف خوفا من أي رد فعل عند رفضه ذلك وقد ولته في المدرسة الكتانية تدريس التفسير و الحديث و البلاغة و النحو، و يصفه محمد علي دبوز في تمكنه من هذه العلوم الكبيرة كان الشيخ بحر علم لا ينضب معينه فصيحا، بليغا، أديبا، مخلصا، يحب عمله و يقدسه... أنه أكبر عبادة يتقرب بها إلى الله، وأعظم جهاد ينصر به الدين،.. فكان يهيئ دروسه و يرتبها في رأسه لا في كراسه...".

كما كان يتميز المجاوي بالغزارة في المادة العلمية و ذو قوة وبلاغة في إلقاء الدروس دون أن يشعروا بالملل و كانوا لا يريدون حتى أن يختتم الدرس [5] وذكر أبو القاسم سعد الله عن حلول المجاوي بقسنطينة بحسب ما روى له شارل فيرو على أن الأوساط العلمية بقسنطينة كانت تقول : أن العلم قد إنطفئ عند المسلمين بموت مصطفى بن جلول و سي المكي بن طالبي وبسبب الإدارة الإستعمارية التي

---

[1]– محمد علي دبوز، **نهضة** ،المرجع السابق، ص: 88.

[2]– نفسه ، ص ص: 96 – 97 .

[3]– تأسست على يد صالح باي سنة 1189هـ/ 1775/ تبركا بالوالي الصالح سيدي عبد الله بن هادي المعروف بسيدي الكتاني سميت المدرسة الكتانية و هي مكملة لمسجد سيدي الكتاني و امتداد له ، ينظر : محمد السعيد قاصره، المدرسة الكتانية صرح يصارح النسيان، مجلة عضو الجديدة ،ع: 18 / اوت2015م، ص: 155.

[4]–عبد القادر المجاوي، **عمر بريهمات، المرصاد في مسائل الاقتصاد**، تح :عبد الرزاق بلعباس، مركز النشر العلمي، جامعة عبد الملك عبد العزيز، دب، دت، ص: 55.

[5]– محمد علي دبوز، **نهضة** ، المرجع السابق، ص ص: 98 – 99.

حرمت عامة الناس من نور العلم بإستلائها على الأوقاف ووضعت يدها على المدارس والمساجد وعوضت التدريس فيها بالمدارس الشرعية ، وفصلت الدين والتعليم عن القضاء ، وهكذا جفت ينابيع العلم الحر وكاد هذا اليل الطويل أن لا ينجلي لولا نفحة هبت من الغرب ، ونعني بذلك حلول عبد القادر المجاوي لتدريس بأحد المساجد بقسنطينة [1].

وقد تفطن الاحتلال الفرنسي لجهود عبد القادر المجاوي لإيقاظ المجتمع القسنطيني فكريا، و اعتبر الاحتلال الفرنسي الشيخ الم جاوي من مقلقي النوم العام ويقصد بهذا نوم المجتمع الجزائري فكريا [2]؛ وفي سنة 1898 نقل إلى مدينة الجزائر وتولى التدريس بالثعالبية [3] في القسم العالي بها [4]، ولكن أستمر في الدعوة إلى محاربة الجهل والفساد والدعوة إلى وتعليم الأبناء حتى أصبحت الثعالبية بفضل جهوده وجهود عبد الحليم بن سماية أحسن وأكبر مورد للعربية في الجزائر [5]؛ وفي سنة 1908م عين إماما وخطيبا بجامع بجامع سيدي رمضان بالعاصمة[6].

تخرج عليه في التدريس جماعة من العلماء الأجلاء ازدادت بهم مناصب التدريس و الإفتاء و القضاء [7]؛ فمن بينهم :

1 -الشيخ حمدان الونيسي : ولد سنة 1856 م بقسنطينة ، حفظ القرآن في الجامع ، درس على يد المجاوي حينما كان بقسنطينة ، و في سنة 1880 م عين حمدان الونيسي مدرسا بالجامع الكبير

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزار الثقافي 1830. 1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998م،ج3، ص ص: 127 –128.

[2] –مالك بن نبي ، **شروط النهضة**، تر: عبد الصابور شاهين، دار الفكر سوريا، سنة 1986م، ص: 23.

[3]– شارل جونار هو الذي افتتح المدرسة الثعالبية الجديدة سنة 1904 بالعاصمة و هي المدرسة التي تأسست سنة 1850م، و لكن اسمها لم يكن الثعالبية، ينظر: ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج8، ص: 245.

[4]– عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 286.

[5]– محمد علي دبوز، **نهضة** ، المرجع السابق، ص ص: 101 – 103 .

[6] –حمزة بوكوشة، المرجع السابق ، ص: 10.

[7]- نفسه ، ص : 10 .

بقسنطينة ، عاصر المجاوي في المدرسة الكتانية ، ثم الثعالبية وظل يلقي دروسه الفقهية إلى أن توفي سنة 1905 م [1].

2 -الشيخ مولود بن الموهوب " 1866 – 1939 م " : كاتب و خطيب ، شاعر نشأ و تعلم بقسنطينة ، عين سنة 1895 م أستاذا للفقه و العلوم الإسلامية بالمدرسة الكتانية ثم مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908 م ، ساهم في تأسيس نادي " صالح باي " ، من آثاره " نظم مقدمة ابن آجروم " [2].

3 -الشيخ محمود بن دالي المشهور بكحول " 1872 - 1936 م ": أخذ عن الشيخ المجاوي سماعا في أحد مساجد قسنطينة و تخرَّج عليه ، اشتغل محررا في جريدة " المبشر " و عهدت إليه إدارة كوكب إفريقيا سنة 1907 م ، و شارك في تأسيس التقويم الجزائري ، درس في المدرسة الشرعية الفرنسية بالعاصمة و المدرسة الثعالبية ، اغتيل سنة 1936 م [3] .

و إضافة لهم نجد الشيخ أحمد لحبيباتني و الشيخ الحاج أحمد البوعوني[4] ، و الشيخ سعيد بن زكري زكري ، محمد بوشريط بن عامر و السيد عبد الكريم باش تارزي مفتي حنفية قسنطينة ، و حمو ابن الدراجي قاضي حنفية الجزائر [5] ، و خلال هذه المسيرة الحافلة منحت له الكثير من الأوسمة تقديرا لنوعية أعماله و تعلقه بالعلم ، فتحصل على الوسام الذهبي للمعارف و وسام الإفتخار التونسي ، و في سنة 1906 م قدم له وسام الشرف عِرفانا لمستوى تعليمه العالي [6] .

ثالثا : جهود عبد القادر المجاوي في الجانب الإصلاحي .

ساء الشيخ عبد القادر من حالة المجتمع الجزائري و المغاربي كله بسبب ما وصل إليه من الجهل و انتشار الفكر الخرافي و العقائد الباطلة ، و ضعف الأخلاق بضعف الدين ، و ما يزرعه الطرقيون الضالون و أذناب الاحتلال من بدع و خرافات و يلصقونه بالدين الإسلامي لتشويهه و ينفر الناس منه ، فكان يتأجج حقدا و عداوة للاحتلال الذي يدمر وطنه و يستغله و يعمل عل إنعاش هذا الفكر الباطل لكنه

---

[1]- حسني بليل ،**(الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني1264– 1332 هـ / 1848 – 1914 م)**، عصور الجديدة ، العدد 2 ، 1432 هـ / 2011 ، ص : 268 .

[2]- عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص : 324 .

[3]- حسني بليل ، المرجع السابق ، ص ص: 268- 269 .

[4]- حمزة بوكوشة ، المرجع السابق ، ص: 9 .

[5]- أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ، ص ص : 449 – 450 .

[6]- سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص ص : 21 – 22 .

كان يوقن أن العدو الأول الذي قيد وطنه للاحتلال هو الجهل و ما زرعه من عصبية مذهبية و جنسية و فساد أخلاقي بين أبناء المجتمع الجزائري .

وبناء على ما سبق فإن الشيخ عبد القادر المجاوي آمن بأن الوسيلة للنهوض بالمجتمع ليصل لاستقلاله إلى جانب التعليم و التربية ، هي الإصلاح ليتصدى لما نتج عن الجهل و يواجه الاحتلال الفرنسي [1] ، فعزم على العودة للجزائر و استقر بقسنطينة و تولّى التدريس بمساجدها و زواياها و يقول في هذا الصدد : " أحييتو نفوس و أنعشت أرواح ... " ، و يسمى هذا التعليم بـ "التعليم المسجدي" [2] وهو من تقاليد المدينة و حافظ عليه علماؤها منذ العهد الحفصي تقريبا[3].

ويعتبر الشيخ عبد القادر من الذين وضعوا ركائزه ، وهذا التعليم قائم على الوعظ و الإرشاد ، و يقصد به الدعوة إلى ما فيه الخير و الصلاح و التحذير مما فيه الشر و الفساد [4]، والإرشاد في تصور الإصلاحيين هو : " هداية المرشد أفراد الأمة كبيرهم و صغيرهم ، ذكرهم و أنثاهم إلى دين الله الذي هو مجموعة عقائد و عبادات و معاملات و أخلاق و آداب ، و يكون المرشد يدعو الناس إلى العمل بالدين عملا موافقا لما كان عليه صاحب هذه الشريعة " [5].

و هذا نوع من التعليم لا يخص المجاوي فقط بل سبقه في ممارسته علماء قبله ، حيث كانت تلقى الدروس في أيام معينة و أوقات محددة ، وتتناول تدريس العلوم الشرعية و اللغوية و الآداب العربية مثل : النحو " ألفية بن مالك بشرح الماكودي " ، اللغة قطع شعرية و نثرية و العروض و البيان ... ، و هذا ما شكل عقبة أمام المبشرين ... [6] .

كان الشيخ في قسنطينة يعظ الناس و يرشدهم أينما اجتمع بهم ، فيبث فيهم من روحه حتى اشتهر فيها واعظا و مرشدا يهز النفوس و يوقظها ، و التف الناس حوله و اعتبروه موردهم العذب و منقذهم و

---

[1]- محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 88 .

[2]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص: 74 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي**، المرجع السابق ، ج 3 ، ص : 125 .

[4]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 75 .

[5]– قوبع عبد القادر ، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920 – 1954 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2007 – 2008 م ، ص : 116 .

[6]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 75 .

استمر على هذا العمل ثلاث سنوات [1] ، حتى تعين في المسجد الكتاني بقسنطينة بعد أن دعته الحكومة الفرنسية للتقليل من عمله الإصلاحي و الديني ، لكنه زاد من نشاطه فتميزت دروسه في المسجد الكتاني بالحيوية و الحماس و غزارة العلم و مواعظه بالتأثير و الفاعلية لارتكازها على قوة الحجة في أسلوب تصويري دفاعي يجذب القلوب ويستميل بهم المشاعر مثلما وصفها محمد الصالح الصديق في كتابه أعلام من المغرب العربي ، و كانت الأوتار التي يضرب عليها في دروسه و خطبه و محاضراته هي النهوض بالعلم و الدين و الوطن [2] .

وبطبيعة الحال فإن هذا النوع من النشاط الإصلاحي والديني أشد ما يهدد الاحتلال ويتخوف منه و يقرأ له ألف حساب، فعمل على تحويله إلى مدرسة قسنطينة ثم مسجد سيدي رمضان بالعاصمة، لكنه استمر بدروسه في الوعظ وإرشاد الجزائريين يوقظ عقولهم و يفتح أبصارهم و يدعوهم إلى النهوض العلمي والوطني والديني والتوكل على الله والعمل لمكافحة الحياة لتصبح لها لذة و حلاوة [3] .

كان يتمتع الشيخ عبد القادر المجاوي بشخصيته الخطابية القوية والمؤثرة، ويتبين هذا في دروسه وخطبه، فقد كانت عامرة بالحكمة و الموعظة ، يلتمس فيها ذكاءه ورسوخه في العلوم الشرعية والتاريخ في أدلته، وثروته العلمية في الآيات والأحاديث والأمثلة والشعر والأحداث التاريخية التي يوردها في دروسه و خطبه[4] .

و كان فصيح اللسان بل أفصح أهل زمانه مثلما ذكر محمد علي دبوز وهذا راجع لتمكنه في النحو والصرف والبلاغة وحفظه لكل شواهدها ما أورثه ثروة أدبية ظهرت في فصاحته و بلاغته في خطبه و تأليفه ووعظه [5] .

وتظهر شخصيته القوية في الوعظ والخطب في حماسه النبع من أعماق قلبه، وهذه المواصفات التي تتميز بها شخصيته يؤثر بها في الجماهير ويكسوها بروح الواعظ والخطيب فيقر في نفوسهم ما يريد،

---

[1]– محمد علي دبوز ،**نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 97 .

[2]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص: 41 .

[3]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 41 .

[4]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 91 .

[5]– نفسه ، ص: 88.

ويعتبر محمد علي دبوز أن الشيخ المجاوي هو الذي مهد الطريق لعبد الحميد بن باديس والشيخ العقبي والشيخ البيوض [1]الذين يشبهونه في الشخصية الخطابية القوية، حتى وإن كان أقل منهم فهو راجع لقيود وسياسة الاستعمار في وقته، وبفضله وجدوا العقول التي تفهمهم [2]، إضافة إلى ما سبق فقد اتفق الذين حضروا دروسه بأنها مفيدة لا يسأم منها المستمعون، فهي لا تخلو من النكت البريئة التي تترك المستمع يطلب المزيد[3].

كان المجاوي ذو غيرة على الدين واللغة العربية، شجاعا، قوي الحجة، يجادل المستشرقين فيفحمهم، ويهجم في دروسه الوعظة لتلاميذه على المبشرين، وينبههم لسمومهم [4] ، و يروي تلميذه إبراهيم أطفيش لمحمد دبوز أنه ثار على محاضر جزائري تخرج في باريس سمعه يقول كلام عن حسن نية، يدل على عدم اعتزازه بالإسلام واحترام المسلمين ، فقال له أمام الملأ : " اذهب إلى باريسك و اخطب فيه بهذا ، أما في بلدنا فلا نرضى أن يغض أحد من ديننا و إخواننا المسلمين " [5].

كما نبه الشيخ المجاوي في نشاطه الإصلاحي على قضية مهمة وهي خطبة الجمعة فدعى إلى إصلاحها [6] ، وذلك بحسن إختياري خطباء الأكفاء الذين يحسينون وضع اليد على موضع الجرح وتحسس وتحسس مواضع الألم في جسم الأمة المريض ، ومن ثم حسن إختيار الوصفة التي يكون معها الشفاء من كل الأدواء ، ومعرفة هموم ومشاكل ومطالب المجتمع للمساهمة في توجيهه للوجهة الصحيحة [7].

---

[1]– هو إبراهيم بن عمر بيوض، ولد سنة 1899 م بالقرارة، اعتنى به والده منذ صغره، كان صارما في تربيته و تأديبه من أجل تعليمه و تخليصه للعلم ، بدأ التعلم في معهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى و هو يبلغ من العمر 17 سنة ليفتتح معهد " الشباب " سنة 1925 م، ثم سمى " معهد الحياة "، لم ينحصر عمله في القرارة بل كان يتنقل بين مدن ميزاب و مدنالشمال لنشر الوعي و الإصلاح ، توفي سنة 1981 م و تشييع جثمانه بالقرارة ، من آثاره العلمية : تفسير القرآن الكريم ، فتاوى الشيخ بيوض ، بلاد ميزاب ، ينظر : محمد الطاهر عزوي ، الشيخ إبراهيم بيوض ، **عمدة من أعمدة الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، الملتقى الأول لفكر الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، أيام 13 – 14 أفريل ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2002 م ، ص ص : 271 – 275 .

[2]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص: 91 .

[3]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 43 .

[4]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 90 .

[5]– نفسه ، ص ص : 89 – 90 .

[6] - عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص: 21 .

[7] - خير الدين شترة ، **المنهج** ، المرجع السابق ، ص: 84 .

الفصل الثالث

موقف عبد القادر المجاوي من قضايا عصره

أولا : موقفه من البدع و الخرافات .

كان المجتمع الجزائري في الفترة التي عاش فيها الشيخ عبد القادر المجاوي غارقا في البدع و الخرافات كتقديس الأولياء وكتابة التمائم و غيرها من البدع التي ليس لها علاقة بالدين الإسلامي المبتدعة من قبل الجهلة [1]، كان يراها المجاوي مصائب حلَّت على الأمة [2]، وآمن بها العامة و اعتبرت جزءا من الدين الإسلامي و أُلصقت به بدعا و جهلا [3] وتشجيعا من الاحتلال و أتباعه من الطرقيين الذين كانوا يبثون في الناس فكرة أن الإستعمار قضاء من الله و لا يمكن فعل شيء و يجب التسليم له مما أدى إلى عزوف الجماهير عن الجهاد إلا قليلا [4]، لكن الشيخ المجاوي كان غيورا على الدين الإسلامي و لا يرضى أن تُنتهك حرمته أو يُتَفوه بكلام يطعن فيه [5] .

فقد كان ذو شخصية قوية و انتماء وطيد الثلاثية " الأرض ، الدين و الهوية " [6] ، فكان يحارب هذه الخزعبلات و البدع التي اكتست معتقدات الناس و شعائرهم و امتدت إلى حياتهم و تجذرت في عقولهم ، و يُبين لهم أن الإسلام بريء مما أُلصِق به ، فهو واضح في أحكامه ، بسيط ، بعيد عن التعقيد و مساير لكل عصر [7] و هذا من خلال ما يكتبه في مؤلفاته و مقالاته مثل ما جاء في كتابه " اللمع على نظم البدع " ، و هو عبارة عن شرح لقصيدة تلميذه الشيخ المولود ابن الموهوب تشجيعا و تقديرا له و إعجابا به ، و هذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على تواضع الشيخ المجاوي [8] .

---

[1]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 100 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص : 148 .

[3]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 100 .

[4]– خير الدين شترة ، **المنهج** ، المرجع السابق ، ص : 82 .

[5]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 90 .

[6]– نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص : 21 .

[7]– عبد القادر قويع ، **الشيخ** ، المرجع السابق ، ص : 31 .

[8]– عمر بن قينة ، **الشخصيات** ، المرجع السابق ، ص : 15 .

كما أن الموهوب كان يسير على خُطى شيخه المجاوي ، فكانت فلسفته الإصلاحية تقوم على انتشال الجزائريين من أقصى درجات سلم التدهور التي وصلوا إليها بسبب غياب حقوقهم السياسية و الاقتصادية و غياب المساواة الاجتماعية مع الكولون ، فخلقت في المجتمع الجزائري الأمية التي ساهمت كبير المساهمة في تبني البدع و الخرافات و التسليم بها ، فكان هدفه الأول القضاء على مسبباتها و على رأسها الجهل و انتقاد هذه البدع و التحذير منها [1] .

وقدم لمجاوي في كتابه اللمع مقدمة في بيان ضرر البدع و ضرورة النهضة العلمية ، و أقرَّ أن السبب الرئيسي للنهضة إنما هو العلم ، و من بين المطالب التي احتوتها : مطلب في العمل بالسُنَّة ، مطلب في طلب العلم ، مطلب في الحكمة [2] ، و قد حذَر فيه من من الكثير من الخرافات و الطقوس الشِّركية المبتدعة التي كانت تسود عصره ؛ و من بين هذه البدع التي أوردها :

1-حفلة الزار : و هي عبارة عن حفلة عظيمة تكثر فيها المنكرات و أخلاط من الناس ومفادها أن مجموعة من النسوة يُسخرن الجن بواسطة أعمال محرمة كالسجود لغير الله وتقديم القرابين و أكل اللحوم النيِّئة و الدم و مصاحبة الرجال و التوجه نحو محظورات من دون علم أزواجهن و ذبح التيوس ، بيد أن هذه الطقوس ما هي إلا خزعبلات لكسب الأموال تقوم بها المشيخات ...، يقول في ذلك المجاوي : " ذبح الدجاج ... و التيوس ، إلا ذريعة توصل شيخات الزار إلى تأليف كتايب الأموال و حشد جيوش الثروة العظيمة و هي خرافات في أضاليل و تُرَّهات في أباطيل ليس إلاَّ " [3] .

---

[1]- فلاحي رابح ، **جامع الزيتونة و الحركة الإصلاحية في الجزائر (1908 – 1945 م)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية) ، جامعة منتوري – قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، 2007 – 2008 م ، ص : 25 .

[2]- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص ص: 43 – 44 .

[3]- عبد القادر المجاوي ، المصدر السابق ، ص ص: 92 – 93 .

كما ذكر اعتقادات تقوم بها النساء من بينها أن هناك من تزعم أن جِنَّها الأحمر و هو ملك الجن تحمي كل من يصيبه جِنِّي من بني الأحمر ، و منهن من قُالت أنها تتنبأ بالمستقبل و تُخبر عن الحال و الذي لا يعلمه أحد سوى الله عزّوجل وحده لا شريك له [1].

من بين المظاهر المنتشرة أيضا : الاحتفال بيوم المسيد الذي يُقَام يوم السبت في أوقات معينة من السنة ، و يخرج إليه الناس بطبولهم ، و يشتري كل رجل و امرأة فؤاد من ضأن أو ماعز و يذهبون إلى الموضع المسمى المسيد ، و هو من أديرة الكهنة الأولين و يذبحه هناك ، لتأتي النسور و تأكل ذلك الفؤاد فيفرح صاحبه بذلك و يقول : " سادتنا الأولياء أقبلوا علينا و أكلوا من قرباننا " ، و يزعمون أنهم ما نالوا صحة و لا رزقا إلا بسبب أكل الولياء و النسور ذلك الفؤاد [2] .

-الاحتفال بسيدي محمد الغراب : و يقال عنه أنه عندما كان في شبابه تشكَّل في صورة غراب وطار، ثم نزل بذلك الموضوع على سبيل الكرامة لتشبث بعض ولاة عصره بمعاقبته على جور أنكره، و لما مات دُفِن بذلك المكان و الذي به حوض يُسمَّى " البرمة " تذهب إليها النساء و يسبحن باختلاط مع الرجال كما أنهن يأخذن معهن الأكل مثل الجوز واللوز و اللبلابي ويصببنه داخل الحوض فتأكل منه السلاحف التي تأتي لذلك المكان ، ثم يرقصن و يزغردن ، فيطلبن منها قضاء حوائجهن ظنا منهن أن السلاحف من الجِنّ و اعتقادهن أيضا أن الأرزاق و قضاء الحوائج مكنونة في زوايا قشورها و أن النفع و الضُرَّ بيدها [3].

- حج الكثير من الناس " للغابة"، "عين فريحة "، " ميمون " و"بابا مرزوق"، وهي أماكن يقومون فيها برمي النشرة وهي عبارة عن سردوك أو دجاجة ونثر فتات الطمينة، في

[1]-عبد القادر المجاوي ، اللمع ، المصدر السابق ، ص : 103 .

[2]-نفسه ، ص : 105 .

[3]- نفسه ، ص : 106 - 107 .

اعتقادهم أن هذه الطقوس تُذهب ما بهن من الأمراض وأن الجن المردة تحفظ من التجأ إليها[1] .

– عدم ذكر اسم الجلالة عند الذبح خوفا من هروب الجن إذا سمعوا إسم الله و إجلالا لمقامهم يقولون لهم " السادة " أو هذوك الناس " فلا يذكرونهم باسم الجن [2] .

– تعليق الخرق في أغصان شجر السدر العظيمة اعتقادا من الذين يقومون بهذه البدعة أنها ولية و أن أولياء الله يجتمعون تحتها [3] .

– ولائم حلق رأس الولد و الختان و النكاح و النفاس و أكل الصالحة التي توضع فيها مصاريف باهضة بلا فائدة و تكثر فيها المناكر التي لا يرضى بها لا الشرع و لا الطبع [4] .

كل هذه الاعتقادات و البدع التي أثرت في ألباب الناس خاصة ذوي العقول الساذجة شديد التأثير للاستطلاع عن أخبار حياتهم و دفع الكرب و المصائب عنهم و شفاء المريض بدل التوجه بالدعاء و التضرع لله سبحانه و تعالى [5] ، وأرجع المجاوي هذه البدع بالدرجة الأولى لفقدان الإيمان بالله تعالى وقوة العزيمة بالاعتماد على من تُحيط قوته بالأكوان كلها و ركون النفس إلى سندها الأكبر عند نزول الشدائد [6] ، أما السبب الآخر الذي عمل جاهدا للتصدي له هو الجهل الذي كان يُخيِّم على الجزائريين فيقول فيه : "الجهل موت والعلم حياة وأنه إذا كثر الجهل في أمة تلاشت و اضمحلت وأن الساعة لا تقوم إلا على أهل الجهل والضلال ... فيجب على العباد أن يداووا أنفسهم من هذا الداء العضال القتَّال ... "[7] .

---

[1]–عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ، المصدر السابق ، ص : 108 .

[2]– نفسه ، ص ص : 109 .

[3]–نفسه ، ص : 110 .

[4]–نفسه ، ص : 112 .

[5]– نفسه ، ص : 104 .

[6]– نفسه ، ص : 16 .

[7]– نفسه ، ص : 68 – 69 .

فكان عبد القادر يهاجم هذه البدع في دروسه في التفسير و الحديث و العلوم الشرعية للطلبة في المدرسة و في دروسه العامة في المسجد يتعرض لهذه البدع المُضِرَّة و الطقوس الشركية والجمود الذي يقتل المسلمين و الإلحاد الذي ينشره المستعمرون و يبين بطلانها وأضرارها " [1] ، ويعمل على تحرير عقول الناس من التخذير الذي شلَّها و التهويمات الطرقية و أعمالها المبتدعة ، ويدعوا إلى العقيدة السلفية الصافية [2]، وغرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة في نفوس تلامذته و مستمعيه من خلال الدعوة في مقالاته التي ينشرها في الصحف إلى : إحياء المناسبات و الأعياد الدينية و تذكير الناس بمغزاها والحكمة من تشريعها كعيد الأضحى المبارك و ضرورة تجنب العادات التي تمارس في حق الأضحية و التي لا ينص عليها الشرع [3] ، و بين مقاصد الشريعة منها فيقول : " و و خصوصا إذا انظم إلى ذلك مواساة الجياع و صلة الأرحام ، و التوسعة على أهل العوز و الفاقة وتفريج خواطر المنكوبين و تفريج قلوب البائسين ... " [4] .

كما بين للمسلم كيف يحيي يوم عاشوراء فيقول عبد القادر عن هذا اليوم : " شهر محرم فيه موسمان عظيمان الموسم الأول هو تاسع يوم منه يندب فيه الصيام و سماحة اليد على البائس و الثاني هو العاشر منه ... " وصيامه يكفر الذنوب سنة من الصغائر " [5] ، و كتب أيضا " ... أما التوسعية على العيال ... فمرغب فيها لكن من غير إسراف و لا

---

[1]– محمد علي دبوز ، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2012 م ، ج 3 ، ص : 51 .

[2]– عبد الرشيد زروقة ، **جهود بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 م – 1940 م)** ، دار الشهاب ، لبنان ، 1999 م ، ص : 68 .

[3]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 79 .

[4]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة عبد القادر المجاوي إلى نهضة أصيلة و عصرية** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، أيام : 27 – 28 نوفمبر ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011 م ، ص : 52 .

[5]– لعمامري عقيلة ، المرجع السابق ، ص : 80 .

تقتير ... مع إحياء ليلته بالأذكار و التلاوة ... و ليحذر غير هذا من البدع التي ما زالت تتنفس فيها العامة " [1] .

ثانيا : موقفه من الآفات الاجتماعية

شُهِد لعبد القادر المجاوي بمعرفته العميقة بالمجتمع الجزائري و العالم الإسلامي؛ فكانت معظم كتابته موجهة ضد الآفات الاجتماعية و الخرافات [2] ، و واجه الأمراض الأخلاقية التي تمس المجتمع الجزائري و تريد ركوده و تفشى فيه الجهل عدو كل تقدم [3] ، و من بين الآفات الاجتماعية التي حذَّر منها و حاول التصدي لها بعلمه و قلمه هي الخمر الذي أدى لهلاك خلق كثيرين و منهم الذين بدأوه بشرب الأشربة المختمرة من الرمان و أمثاله المشوبة بالكحول حتى وصل بهم الأمر إلى شرب الخمر [4] ، فهو يسهل على الناس جمع المعاصي و يدخلهم الفسق و لا يفلح شاربه لا في دينه و لا في دنياه [5] .

كما حذر المجاوي من آفة أخرى و هي القمار ؛ و اعتبرها من المُهلكات و يجب على العقلاء اجتنابها ، فهي تؤدي إلى الفجور و تتسبب في ترك الصلاة ، الكذب ، قول الزور ، السرقة ، خراب البيوت ، إضافة لكل هذا فإنه يؤدي إلى ضياع المال و الوقت و أكل أموال الناس بالباطل [6]، و لهذا قال تعالى في الخمر " يا أيها الذين آمنوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَ المَيْسِر وَ الانْصَابُ وَ الازْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَّان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" [7]، كما حذر المجاوي من الربا الذي انتشر في عصره كثيرا، فهو يؤدي إلى هلك المال والعرض

---

[1]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، المرجع السابق ، ص : 51 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 148 .

[3]– جيلالي صاري ، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850 – 1950** ، تر : عمر المعراجي ، دار الهدى ، الجزائر ، د ت ، ص : 33 .

[4]– عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ، المصدر السابق ، ص : 59 .

[5]– نفسه، ص : 40 .

[6]– نفسه ، ص : 52 .

[7]– سورة المائدة ، الآية 90 .

والمتعامل به أثيم [1] لأن الله تعالى حرَّمه لقوله في محكم تنزيله " وَ أَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا " [2].

وذكر المجاوي أن التمادي فيه يدُكُّ بصاحبه و يجعله خاضعا للمرابي بعد أن كان في أرغدِ عيش يؤدي بأكلته إلى الفقر الفادح و تلاشي السعادة و نكد المعيشة ، و يجرهم إلى شرب الخمر و الزنا و القمار ، و كل هذه الأضرار ناتجة لعدم مراعاتهم لما أمر به الله و نهى عنه [3]، لذلك حثَّ الناس و خاصة التجار على الكسب الحلال و العناية و الاهتمام بفقه المعاملات التجارية في إطار الشريعة الإسلامية لاجتناب الوقوع في الربا [4].

كما ذمَّ أهل البطالة و الجهل ، ودعا لعدم الرِضا بهاتين الآفتين و أن يستغرق الناس أزمان عمرهم في الأعمال النافعة و يقول فيهما" ... جامعتان لمعاني الخِسَّة والدناءة ... حاملتان على الاشتغال باللهو و اللعب أهلهما ...، لا يرجى منهم فلاح ...، محجوبون بجهالتهم عن المعارف ..." [5] .

وقد استعمل الوعظ و الإرشاد باعتباره الأسلوب الوحيد لتهذيب الأخلاق الفاس دة في المجتمع [6]، فسعى جاهدا لإصلاحه بكلام الله و رسوله الذي اعتبره طبا لأمراض النفوس [7]، النفوس[7]، و الحث على ترك المنكرات الناتجة عن الجهل والطمع و ضرورة اتباع الأحكام المنصوصة في القرآن وحفظ السنن لعيش حياة سعيدة [8] ، واعتنائه في كل دروسه بالتربية

---

[1]– عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ،المصدر السابق ، ص : 55 .

[2]– سورة البقرة ، الآية : 275

[3]– عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ،المصدر السابق ، ص : 59 .

[4]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، المرجع السابق ، ص : 49 – 50 .

[5]– عبد الرزاق بلعباس ، **البعد الاقتصادي عند الشيخ المجاوي من خلال كتاب " المرصاد في مسائل الاقتصاد** " ، أعمال ملتقى وطني موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، أيام : 27 – 28 نوفمبر ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، تلمسان ، 2011 م ، ص :121 .

[6]– لعمامري عقيلة ، المرجع سابق ، ص : 81 .

[7]– محمد علي دبوز ، **أعلام** ، المرجع سابق ، ص : 50 .

[8]– عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ، المصدر السابق ، ص: 59 .

الدينية والخلقية بغرس العقيدة و الأخلاق الإسلامية في نفوس الطلبة بأساليب عملية فتكون أخلاقهم و يعودهم عمارة المسجد لصلاة الجماعة و حضور دروسه في الوعظ [1].

ثالثا : موقفه من المرأة

لقد كانت المرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية مكبلة بقيود الجهل و التقاليد البالية التي انتعشت و ازدهرت [2]محرومة من كل ما يسمى تعليما إلا شيئا من القرآن يؤدي إلى معرفة القراءة و الكتابة ، و هذا النوع البسيط خاص ببعض البيوتات الكبيرة و لا تتجاوز البنات في التعليم سن الثانية عشر ، حيث يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه و علمه لتعليم البنات [3] .

ولهذا الوضع كانت المرأة في هذا العهد غائبة عن المسرح الرسمي ، فلا سيدات مجتمع يشاركن في الحياة العامة و يكُنّ قدوة للأخريات و لا شاعرات و لا كاتبات يساهمن في الحياة الثقافية لأن الحكام كل ما يشغل وقتهم هو جمع المال و البقاء في الحكم و لا يعنيهم من المرأة دينها و لغتها و تعليمها و مكانتها [4] .

تأثر المجاوي بهذه الحالة المزرية التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية إبان هذه الحقبة فقد كانت محرومة من أبسط الحقوق شأنها شأن أخوها الرجل ، فدعا إلى النهوض بها و الأخذ بيدها لكي تلِج أبواب المدارس و تأخذ تعليما و يمكنها من أداء المهام المنوطة بها [5] ، لأن في رأيه تعليم المرأة ضروري فهو أساس تربية الأجيال ، و يرجع فساد أخلاق الأخيرة إلى جهل المرأة و إبعادها عن مجال التربية و التعليم ، و قد وضع أصلا في هذا الشأن

---

[1]– محمد علي دبوز ، **أعلام** ، المرجع السابق ، ص : 51 .

[2]– بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925 – 1954** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، قسم التاريخ ، 2004 – 2005 م ، ص : 31 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982 م ، ص : 162 .

[4]– أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي** ، المرجع السابق ، ج1 ، ص : 336 .

[5]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ، مرجع سابق ، ص : 44 .

يعتبر من الأصول العلمية في مناهج التربية و التعليم و هو مبدأ دراسة الأخلاق و علم النفس " لابد من دراسة علم الأخلاق و علم النفس " [1] .

وفيما يخص التعليم الذي يجب أن تتلقاه إما أن يكون تعليم وافيا متكاملا نافعا أو تركها على سذاجتها لم تتلق مبادئ العلوم و لا تعرف القراءة و الكتابة على الأقل عندما توصيها بلزوم الرجوع في تربية ابنها لمن هو أعرف بشؤون التربية فترجع له ، أما التي أخذت تعليمها ناقصا فيقول عنها المجاوي : " التي تعلمت تعليما ناقصا و رأى أولياءها ألا يعطوها من العلم سوى قراءة القرآن و كتابة أبجد هوز و جناب الأكرم حاسبين أن ذلك القدر أليق بها وأحوط في سلامة دينها و آدابها ، فإن هذه المر أة تصبح بهذا التعلم الناقص ذات عجب و عناد و لجاج و لا تعود تصغي لمشورة من هو أعلم منها ... " [2] .

ويضيف الشيخ المجاوي على هذا ما تتسبب به في بيتها فيقول : " و لا تقف في إفساد تربية ابنها و تدبير منزلها عن حد فتسيء الظن بزوجها و تغل يده على استثمار ماله و تدبير منزلها على غير ما تقتضيه قواعد الاقتصاد و أحوال الصحة و وسائل التطهير و النظافة و تحاول تربية أولادها فتخل بقوانين التربية ... " [3] لأن هذه المرأة تربي أولادها تربية منحرفة مخالفة لقواعد العلم و منطق العقل الناضج و الفطرة السليمة [4] تقوم على قصص العفاريت و الأساطير المكذوبة و على الشرك في الدعاء ، و تلتهي بإغاضة جارتها برفع صوتها على التلاوة و الدعاء و المنزل في فوضى عارمة دون تنظيف و لا طبخ و إذا

---

[1]–عبد الكريم بوصفصاف ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا)** ، دار مداد ، 2009 م ، ج 1 ، ص : 143 .

[2]–عبد القادر المجاوي ، **اللمع** ، المصدر السابق ، ص : 28 .

[3]– نفسه ، ص 28 .

[4]– عبد المجيد بن عدة ، **دعوة** ،المرجع السابق ، ص : 45 .

ناداها زوجها للعناية بأمور المنزل تتغافل عنه و إذا ردت عليه ترد بخشونة و تهدده بالشكوى لملوك الجن [1].

على عكس المرأة التي حظيت بشيء من العلوم و المعارف فهي تعرف كيف تبني البيت السعيد و تسيير شؤونه و كيف تتعامل مع زوجها و أولادها و يقول الشيخ المجاوي المجاوي بهذا الصدد : " أما المرأة التي عرف أوليائها كيف يعلمونها و كيف يجعلونها تستفيد من الذي تلقته فإذا تزوجت فيا سعد زوجها بها و إذا رزقت أولاد فيا سعد أولادها بها من أجلها تعلمت القرآن و الكتابة ... لتتوصل بهما إلى درس أعلى و تحصيل أكثر فوائد ... " ، و يضيف عليه المجاوي : " كانت تتناول بعض الآيات و تشرح معناها لأولادها شرحا مفيدا في غاية السهولة و التقريب و غرست في نفوس أولادها عظمة الله تعالى ، و وجوب خشيته و استمداد المعونة و التوفيق منه ... " [2] .

ويرى أن المرأة المتعلمة تكون حريصة على صحة زوجها و أولادها فتسعى لتوسيع معارفها بمطالعة الكتب الخاصة بالصحة و التربية و الأخلاق ، كما تسعى المرأة العارفة للوقوف على تعليم أبنائها بلطافة و حثهم على النظافة و تربيته منذ الصغر على الصلاة ، ، فيقول المجاوي : " و تتعهد الطفل إذا رجع من المكتب صباحا و مساءا و تحثه على التعليم بلطافة و تحذره من الأولاد المنهمكين ، و تبين له سوء عاقبتهم و عاقبه من يخالطهم و تعلمهم كيفية النظافة بتدرج بذلك إلى معرفة الوضوء و يعتاد ذلك و تأمر أباه بأن يذهب به إلى المسجد وقت الصلاة ليتعود " [3] .

ويشير محمد الصالح الصديق في كتابه أعلام من المغرب العربي في تعليم المرأة إذا كان حقيقته هو السبيل لمعرفة الله و السبيل لحياة قوامها العلم و الإدراك و التخطيط الواعي

---

[1]– عبد القادر المجاوي ، **اللمع**، مصدر سابق ، ص ص : 28 – 29 .

[2]– نفسه ، ص : 29 .

[3]– نفسه ، ص ص : 30 – 31 .

للحياة وتربية الطفل في جو يساعده على إبراز مواهبه وشخصيته الذاتية، ومتخلق، ويجعل منها عنصرا حيا فاعلا في المجتمع، فتعليم المرأة كتعليم الرجل على حد سواء ليعيش كلاهما واعيا مدركا لحياته متنعما بخيراتها، و الشيخ المجاوي يعرف أهمية تعليم المرأة في بناء المجتمع و خرق ما كان يجمع عليه أهل عصره من الفقهاء بالدعوة لتعليمها [1].

[1]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 44 .

الفصل الرابع

نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في الجمعيات والصحف وموقف الإدارة الإستعمارية وآراء العلماء حوله

نشط الشيخ عبد القادر في كثير من المجالات تباينت ما بين التعليمية والتربوية والاجتماعية والدينية وحتى الاقتصادية، وكانت وسيلته للوصول إلى أفكاره الإصلاحية لأذهان الناس هي المساهمة بالكتابة الصحفية والانخراط في الجمعيات والنوادي، وهذا لينهض بالأمة الجزائرية من الأوضاع التي كانت تعيشها تحت ظل الاحتلال الفِرنسي، وقد كان وراء نشاطه هذا مواقف وآراء كثيرة من طرف الاستعمار وحتى العلماء ما بين من أثنى عليه و من انتقده.

أولا : نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في الجمعيات

منذ تعالت النداءات الوطنية و الإصلاحية مطلع القرن الماضي داعية للتخلص من الرواسب و التراكمات التي خلفها الاحتلال الفرنسي في جميع مناحي الحياة ، حاولت تسخير الوسائل المتاحة للاستعانة بها بدءا من الجمعيات و النوادي مرورا بالمدارس و المعاهد وصولا للصحف و المجلات ، و جاءت هذه الوسائل بعد أن كان الفضل الأول للتوعية يعود للمدرسة و المحاضرة و الخطبة و ما فتئت أن عززتها النوادي و الجمعيات التي كانت منبرا لتوعية أبناء الجزائر [1].

تعتبر الجمعيات و النوادي الثقافية هي المتنفس الحقيقي للطبقة المثقفة الجزائرية منذ النصف الثاني من القرن 19 و بداية القرن 20 م في غياب الأحزاب السياسية أو في الصرامة التي كانت تخضع لها الأحزاب و الرقابة الشديدة و قد تزامنت مع ظهور حركة الشبان الجزائريين، و متأثرة بما حدث في الخارج ، في تونس ظهور الجمعية الخلدونية 1896 م و الصادقية 1905 [2].

---

[1]– عمارة حياة ،**أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، 2013 – 2014 م ، ص : 41 .

[2]– أحمد صاري ،**شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تق : أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004 م ، ص : 108 .

وبروز هذه المراكز الثقافية في هذا الوقت يعود لوجود الحاكم العام شارل جونار معد الإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها الإدارة ضد الجزائريين أواخر القرن 19 م وبداية القرن 20 م وخاصة ما سمي بالمحاكم الزجرية 1902 م حاول التقرب منهم وتشجيعهم على الدراسات العربية والاجتماعية وإنشاء مدرستي الجزائر 1904 م وتلمسان 1905 م، والسبب الآخر انشغال فرنسا بالأزمة المغربية سلكت سياسة التقرب حتى تضمن حيادهم وعدم معارضتهم سياستها في المغرب الأقصى [1]. ومن المنظمات الثقافية التي ساهمت في النهضة الجزائرية ، وركز زعمائها على التعليم، التقدم و التحرر و حاولوا أن يجعلوا من المجتمع الجزائري مجتمع حديث متنور [2] .

-الجمعية الراشدية: أسسها شبان جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية سنة 1894 م، وبتأييد بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائر، وكانت تصدر نشرة بالعربية والفرنسية، وتعقد سلسلة من المحاضرات ، كما ساهمت أيضا على نشر التعليم والأخوة، كما كان لها فروع في أنحاء الجزائر و فرع الجزائر وحده يضم 251 عضو سنة 1910 م. وقد كان من بين أعضائها الدكتور بن التوهامي وابن بريهمات[3].

كما أنها كانت متفتحة على روح العصر و يظهر ذلك من خلال مواضيع المحاضرات التي كانت تلقى بها، فقد كانت متنوعة بين أدب، قانون، سياسة، علوم، ومتفتحة على اللغات والعلوم والتعريف ببعض الفنون والأنظمة السياسية و القانونية. و لعل أهم محاضرة ألقاها الشيخ عبد القادر المجاوي هي: حضارة العرب قبل الإسلام وبعده باللغة العربية، كما كان لصديقه عبد الحليم بن سماية محاضرة فيها بعنوان الأدب العربي [4]، و يشير برنامجها إلى

[1] - نفسه ، ص ص: 108 – 109 .

[2]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 140 .

[3]– إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص : 240 .

[4]– أحمد صاري ، المرجع السابق ، ص ص : 107 – 108 .

أن أهم هدف لها هو مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة [1] .

2- الجمعية التوفيقية: أنشأت هذه الجمعية سنة 1908 م، ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 م، وبعد سنة واحدة كان لها مئتي عضو، أما هدفها الأول فهو جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم و تطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية، ويعتبر الدكتور ابن التوهامي رئيس هذه الجمعية ونائبه محمد صوالح الذي كان هو الآخر عضوا نشيطا في النخبة ، وقد نظمت الجمعية التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911 م من بينها : الحضارة العربية، القانون الإسلامي العام ، نابليون في مصر.[2] ويعتبر الشيخ عبد القادر المجاوي من الناشطين بكثرة ضمن الحركة الجمعوية، ويعتبر من مؤسسي هذه الجمعية الترفيهية [3].

ثانيا : نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في المجال الصحفي

ظلت الصحافة العربية تعاني تضييق الخناق والمراقبة من طرف الإدارة الاستعمارية، إذ لم تعرف الجزائر صحافة عربية ذات مشروع نهضوي هادف في مطلع القرن العشرين على الرغم من ظهور بعض المحاولات أواخر القرن التاسع عشر وأغلبها كانت مزدوجة اللغة منها جريدة المنتخب" 1882م"، وفي مطلع القرن الماضي ظهرت بعض المحاولات لإحداث صحافة عربية إسلامية من بينها "جريدة المغرب" [4] التي ساهم المجاوي بكتابة المقالات فيها

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركة** ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص : 139 .

[2]- نفسه ، ص ص : 139 – 140 .

[3]- سمية أولمان ، المرجع السابق ، ص : 21 .

[4]- كانت تصدر يومي الثلاثاء و الجمعة بالعاصمة ، صدر عددها الأول في أفريل 1903 م، صاحب امتيازها "بيار فونتانة "صاحب المطبعة الشهيرة ، اهتمت بالجانب الديني والاجتماعي وهذا حسب مقالات كتابها المسلمين الجزائريين لكن لهجتها السياسية كانت ضعيفة ، و كتب فيها إلى جانب المجاوي عبد الحليم سماية ، محمد بن = = أبي شنب ، و توقفت بعد سنة واحدة من صدورها ، ينظر : محمد بن صالح ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م** ، ط 2 ، ألفا ديزاين ، الجزائر ، 2006 م ، ص ص : 28 – 30 .

[1]، وساهم بالكتابة في "جريدة المنتخب " أيضا، و شارك في تحرير "جريدة كوكب إفريقيا" [2] في الفترة ما بين " 1908 – 1909 م" [3].

ومن خلال المادة العلمية التي اطلعنا عليها في شأن شخصية الشيخ عبد القادر المجاوي وجدنا أن كل مقالاته كانت تصب في الجانب التربوي و الديني و الاجتماعي و أغلبها نشرت في صحيفة " المغرب " و" كوكب إفريقيا " :

أ – مقالات المجاوي في جريدة المغرب:

كتب مقالة بعنوان " مشاهير العرب الذين تُضرب بهم الأمثال " ، و نشرتها الجريدة في أعدادها الخمسة المتتالية : العدد 1 / 10 أفريل – العدد 2 / 13 أفريل – العدد 3 / 17 أفريل – العدد 4 / 21 أفريل – العدد 5 / 24 أفريل سنة 1903 م . كما كتب مقال بعنوان " المعاش " : العدد 6 / 28 أفريل – العدد 8 / 5 ماي سنة 1903 م [4] وتحصلنا على المقال في العدد السابع : 1 ماي 1903م ، تكلم فيه على ضرورة العمل و كسب الرزق الحلال وذكر فيه: "واعلم وفقَّك الله أن الله ... شرَّف الإنسان على سائر الحيوان بأشياء منها العقل و النطق ... حيث قال الناس أربعة ذو صبغة وذو زراعة و ذو تجارة وذو إمارة ... وقيل الصبغة أمان من الفقر ولو لم تكن شريفة ما كان إدريس عليه السلام خياطا ... " [5].

---

[1]– مولود قرين، ((من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفارو " 1913 – 1915) (1920 – 1921 م))، **مجلة المعيار**، مج : 23 ، ع : 45 / 2019 ، ص ص : 590، 591 .

[2]– صدرت بالجزائر العاصمة في 17 أي 1907 م لمديرها محمود كحول ، كانت تظهر كل جمعة من كل أسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير ، كانت تنقل أخبار تنقلات الولاة الفرنسيين و نشر أخبارهم و نشر مقالات اجتماعية ودينية و تربوية و الشعر و بعض الأدباء الجزائريين لا سيما الموظفين الرسميين منهم، هذا ما أكسبها بعض الرواج و الإقبال بين القراء لا سيما الخاصة المتعلمة، ينظر : محمد ناصر، المرجع السابق ، ص ص : 34 – 36 .

[3]– حسني بليل ، المرجع السابق ، ص ص : 276 – 277 .

[4]– مولود عويمر ، المرجع السابق ، ص 73 .

[5]– عبد القادر المجاوي ، (**المعاش**) ، صحيفة المغرب ، ع : 7 / 1 ماي 1903 م ، ص : 3.

وكتب مقالا بعنوان "الافتخار بالنفس و النسب في العدد التاسع : 8 ماي 1903 م، أيضا أخرج مقال بعنوان" العلم " نشر في العدد الثاني عشر : 19 ماي 1903 م ، كما حرَّر مقال بعنوان " طلب العلم قبل الإسلام وبعده " في العدد السابع عشر: جوان 1903 م، ثم نشر مقال له من نفس السنة بعنوان " العادة " في العدد التاسع عشر : 12جوان ، ومن العادات التي أشار إليها ومن أسوئها القراءة في الليل على ضوء ضعيف فهو مضر للعين و متعب للنفس[1]، كما كتب أيضا في هذه الصحيفة مقال تحت عنوان " الحلم " ضمن العدد الواحد و الثلاثين : 24 جويلية 1903 م [2].

ب – مقالات المجاوي في " كوكب إفريقيا "

كتب أيضا عبد القادر المجاوي سلسلة من المقالات في التربية والأخلاق في صحيفة كوكب إفريقيا ، فنجد له فيها مقال بعنوان " التربية " نُشِر في العدد الواحد والثلاثين : 3 جانفي 1908 م ، كما كتب مقال بعنوان " نظرة في الأخلاق : الكبر والإعجاب " في العدد الرابع و الثمانين : 11 ديسمبر 1908، كما كتب أيضا مقال بعنوان " نظرة في الأخلاق : سماحة النفس " في العدد السادس و الثمانين : 25 ديسمبر 1908 م.

يضاف إلى كل هذا الكم من المقالات؛ مقال آخر بعنوان "ملاك الشيمة الآداب" في العدد السابع و التسعين: 12 مارس 1909م، ثم مقال " نظرة في الأخلاق : سلامة الإنسان في حفظ اللسان " في العدد المئة و إثنين و ثلاثين : 12 نوفمبر من سنة 1909 م [3].

[1]– مولود عويمر، المرجع السابق، ص ص : 73– 74.

[2] - نفسه ، ص: 73 .

[3]– نفسه ، ص ص: 72 – 73 .

ثالثا : مواقف و آراء حول الشيخ عبد القادر المجاوي

1- موقف الاستعمار الفرنسي من نشاط عبد القادر المجاوي

لقي عبد القادر المجاوي الكثير من الإهانات و الصعاب في حياته من طرف السلطة الاستعمارية التي طفقت تنقله من مكان لآخر حتى قيل أنه مات مسموما حسب رواية تلميذه الشيخ إبراهيم أطفيش [1] ، فقد كانت الإدارة الاستعمارية تلاحق الشيخ عبد القادر المجاوي وتراقب أعماله خوفا من ازدياد نشاطه و التفاف الناس حوله، فعملت على تقييد حريته بدعوته للوظيف في المساجد و المدارس التي تحت نظر الحكومة مثل المسجد الكتاني و المدرسة الكتانية و مدرسة العاصمة .

أما سبب قبوله الوظيف فهو راجح لدهائه حسب تعبير محمد علي دبوز ، فقد كان يرى عند رفضه هذه الوظائف أن الاستعمار سيفرض عليه القيود أو بنفيه أو سجنه ، مما يعطله عن إيصال رسالته الإصلاحية ، كما أنه من خلال هذه الوظائف يمكنه قول ما يريده دون إثارة الاستعمار عليه ، خاصة أن الجامع يسع الكثير من الناس الذين يحضرون دروسه ، وتقصد الطبقات التي يريد بث أفكاره النهضوية فيها [2]، كما أن المجاوي كان يخاف في حالة رفض الوظيف الذي دعاه الاستعمار إليه فإن هذا الخير سيوظف مستشرقين مهمتهم العمل على غزو عقول أبناء الجزائر بأفكارهم الاستعمارية[3] .

كما انهالت الأوساط الاستعمارية على الشيخ المجاوي بالشتائم و الاتهامات عندما أصدر كُتَيِّبه الموسوم بـ " إرشاد المتعلمين " [4] الذي دعا فيه إلى اليقظة و تعلم العلوم على اختلاف أنواعها و كذلك تعلم اللغات و ضرورة الملائمة بين الدين و العم ، ما أثار ضجة

---

[1]- شوقي أبو خليل ،**الإسلام و حركات التحرر العربية** ، دار الرشيد ، دمشق ، 1976 م ، ص : 100 .

[2]- محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 97 .

[3]- نفسه ، ص: 98 .

[4] - أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007، ج2 ، ص: 194 .

في قسنطينة [1] على الرغم من أن صاحبه لم يكن يقصد أي هدف سياسي بل دعا المتعلمين للسير في مسلك جديد للنماء العقلي و البدني [2] .

هذه الأفكار التي تضمنها الكتاب لم تَسُر الفرنسيين لأن الإشارة إلى شيوع الجهل فيه دعوة إلى اليقظة من جهة وإدانة الاستعمار من جهة أخرى [3]، حيث عارضت جريدة" leprogrès de l est"جريدة المبشر التي علَّقت على الكتاب بعبارة " كتاب نافع"، ثم اتهمت المجاوي بالعمل على زرع الفتنة بين العرب والأوروبيين بإحياء الهوية الجزائرية وتكريس اللغة العربية وهو ما يتنافى مع سياسة التقارب والتعايش التي تنتهجها في نظرها السلطة الفِرَنسية[4].

2 . آراء العلماء المعاصرين للمجاوي و المهتمين بحركته الإصلاحية

لقد ترك عبد القادر المجاوي أثرا طيبا في نفوس الكثير من العلماء منهم من عاصره ومنهم من التمس ذلك في آثاره، فنجد الشيخ المولود بن ال موهوب يقول عن أستاذه : "هذا عبد القادر الذي أكرمنا الله بقدومه من تلمسان منذ خمس و أربعين من السنين فأحيى القلوب كالغيث بعد القحط ، رحم رب العالمين هذا الشريف عبد القادر الحسيني الذي جاءكم بلوعة من المعارف والعلوم وبثها ونشرها، ولم يبخل بها على الخصوص والعموم، هذا عبد القادر صاحب الأخلاق الطيبة الذي نوَّر العقول ... هذا عبد القادر النَّصوح الذي زيَّن الوطن الجزائري تلامذته ... " [5] .

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي**، المرجع السابق ، ج 7 ، ص: 196 .

[2]– مولود عويمر ، المرجع السابق ، ص : 66 .

[3]– أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي** ، المرجع السابق ، ج7 ، ص: 196 .

[4]– مولود عويمر ، المرجع السابق ، ص ص: 82 – 83 .

[5]– خير الدين شترة ،**(الشيخ عبد القادر المجاوي من خلال شهادات معاصريه و المهتمين بحركته الإصلاحية)** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : الشيخ عبد القادر المجاوي ، أيام 27 – 28 نوفمبر ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، 2011 م ، ص : 128 .

وقال فيه الأستاذ المجاهد سليمان الباروني باشا، حين التقيا في قسنطينة أبياتا ارتجلها في المجلس :

أهلا و سهـلا بالإمام الأريجي الناصـر

شرفت بيتـــا زرته يا بحر علم زاخـر

واهـتزت الأرواح من مرأى سناك الباهر.[1]

كما شهد على أخلاقه العالية في التعامل مع العلماء و تلامذته العلامة محمد الخضر حسين [2] الذي زار البلاد الجزائرية حين حضر لأحد دروسه فيقول فيه : " فحيَّانا بتحيات أكدَّت للتعارف القديم ميثاقا، وصبَّت علينا شيمه الشريفة من المؤانسة كأسا دهاقا، وحينما عزمنا على الانصراف أخذ علينا عهدا على تجديد الزيارة في الليلة القابلة ... ولهذا الشيخ أيضا خلق عظيم نحمده عليه، وهو سلوكه في معاملة التلامذة طريقا وسطا لا ينحط عن مكانة عز النفس، ولا يرتفع عن ساحة التواضع ... "، وكان قد شهد العلامة محمد لدرس المجاوي بعنوان " جوهرة التوحيد " [3] .

كما كان الشيخ محترما عند علماء زمانه ، فنجد الشيخ محمد أطفيش في ميزاب يكبر صديقه المجاوي و يُجِلُّه ، ومن تقدير له أرسل له بعضا من تلامذته للدراسة عنده ، كما

---

[1]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 95 .

[2]– من أسرة جزائرية شريفة يرفع نسبها إلى الأمراء الأدارسة بالمغرب ، جاء والده و أمه من أسرة تونسية ، ولد بمدينة نفطة جنوب القطر التونسي سنة 1876 م، حفظ القرآن الكريم و أتم بجانب من الأدب والعلوم الشرعية، حصَّل العلم في الزيتون، تحصل على الشهادة العالمية و أصبح من علماء الزيتونة، من أعماله: تول قضاء بنزرت ، اشترك في تأسيس الجمعية الزيتونية ، كما أنه قام بزيارة أماكن كثيرة منها : الجزائر ، الأستانة، دمش.ينظر : محمد عمارة، **نقض كتاب الإسلام و أصول الحكم**، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998، ص : 9 – 13.

[3]– محمد لخضر حسين، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين** ، **دار النوادر** ، بيروت ، 2010 م ، ج 22 ، ص : 38 .

أثنى عليه المصلح الكبير الشيخ محمد عبد هحين زار البلاد الجزائرية في سنة 1903 م، إلى جانب مجموعة من زملائه المصلحين [1] .

أما سعد بن أبي شنب فيقول عن الشيخ عبد القادر المجاوي صاحب المعارف الواسعة : " كان ريانا من العربية ، فقيها متضلعا ، مشاركا في كثير من العلوم منها علم الكلام ، والاقتصاد السياسي و العلم التربوي ... ، فتخرج على يديه طلبة أصبحوا بدورهم أساتذة " ، كما أسهم إسهاما جيدا في حدود إمكانياته من أجل نهضة ثقافية بقوله : " لقد شارك في إحياء اللغة العربية و العلوم الإسلامية " [2] .

كما رثاه عبد الحميد بن باديس في خطبة مؤثرة قال فيها : " أيها الإمام الذي ببزوغ شمسه تمزَّقت سحب الجهل و بدت عزة القلم المعين ، أنت الذي عانيت في سبيل إصلاحنا أتعابا طويلة ... كنت مثالا لحسن الأخلاق و كرم الطبع و لباب الفضيلة ... نبكيك بالدموع السحيقة ، ويبكيك القرطاس القلم ، نبكيك وتبكيك المنابر ودروس العلم و الحكم : نبكيك و يبكيك هذا القطر الحزين الذي غمرته بيض أياديك وغرر فضائلك الحسان ... " [3] .

أما البشير الإبراهيمي قال عنه منوها بفضله و طول باعه في العلم و الإصلاح موجها كلامه للشيخ الحاج أحمد البرعوني و هو تلميذ للشيخ عبد القادر المجاوي : " ... مع علو سنه و أخذه من طبقة بعيدة الصيت في عالم الشهرة ، كالشيخين عبد القادر المجاوي و حمدان الونيسي ، وغيرهما ممن أخذ عنهما مدعاة للفخر و الاستطالة و شموخ الأنف " [4] .

كما أن الشيخ المجاوي تميز بأسلوب مرح في شرحه الدروس لطلبته و مستمعيه ، بحيث كان يلقي عليهم دروسا نافعة و مفيدة و يلطفها بالنكت البريئة و الطرائف ، ثم العودة

---

[1]– خير الدين شترة ، **الشيخ** ، المرجع السابق ، ص : 131 .

[2]– سليم أوفة، **الشيخ**، المرجع السابق ، ص : 9 .

[3]– خير الدين شترة ، **الشيخ** ، المرجع السابق ، ص : 133 .

[4]–محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار الإمام الإبراهيمي** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م ، ج 1 ، ص: 368.

بهم للجد ، وهذا ليتفادى بهم الملل و الكلل و النفور من الدروس [1] ، كما كان يتحرك بكرسيه نشوة و نشاطا خلال الشرح [2] ، هذا الأسلوب التربوي الذي اعتمده المجاوي كان لشيخ عاشور الشاعر [3]رأي آخر فيه فقد اعتبره ذنبا و عيبا ، فقام بهجائه و قال فيه :

كأن حلقته سوق ببادية و هو على بغلة عرجاء سمسار .

و يذكر محمد الصالح الصديق أن عاشور الشاعر كان كفيفا سليط اللسان ، و لم يسلم أحد من لسانه و قلمه [4] ، أما الأبيات التي سبق و ذكرناها فقد جعلها عاشور ضمن ديوان سمَّاه " الباوي في هجو المجاوي " وجعله في أكثر من ألف بيت وعلى حد قول محمد دبوز أنه من حقده وحسده للمجاوي قام بهجائه [5]، أما بالنسبة لعمر بن قينة فذكر أن الشيخ عاشور كان مس بحا بحمد الطرقية، مطبلا لكل أنواع الضلال الديني والتضليل العقدي والخرافات التي يقوم بإذاعتها المنتسبين للزوايا ويعملون على التجارة بالعقيدة الدينية[6].

إضافة مما سبق فإن هناك تفسير آخر حول سبب توتر العلاقة بين الرجلين " المجاوي و عاشور " ألا و هو أن عاشور اتهم المجاوي و ابن الموهوب بأنهما وراء إبعاده من ساحة التدريس بقسنطينة بصفتهما موظفين رسميين من رجال السلك الديني الذين ترضى عنهم الحكومة الفِرنسية [7].

---

[1]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 43 .

[2]– محمد علي دبوز، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 99 .

[3]- هو عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي ، الهلالي النسب الخنقي ، ولد في خنقة سيدي ناجي ، نشأ و تعلم بقسنطينة ، و أكمل تعليمه بنفطة ، و نفاه الفرنسيون إلى الأغواط ، من آثاره " منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف و مواليه من الأطراف " ، مات بقسنطينة ، ينظر ، عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص : 136 .

[4]– محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 43 .

[5]– محمد علي دبوز ، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 91

[6]– عمر بن قينة ، **صوت** ، المرجع السابق ، ص : 71 . .

[7]– محمد عبد الحليم بيشي، ((الشيخ عاشور الخنقي آثاره و معاركه الفكرية)) ،**مجلة العلوم الإسلامية والحضارة** ، مج : 5 ، ع : 1 / 2020 م ، ص : 108 .

أنا بالنسبة للمهتمين بحركة المجاوي الإصلاحية فنجد عمار هلال يقول : " وقد يكون المجاوي عبد القادر في الفترة الممتدة ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية العشرين الميلاديين، من أهم علماء الجزائر في المغرب، وهو من أوائل العلماء الجزائريين خلال هذه الفترة الذين تبنوا فكرة الإصلاح السلفي، حسب مذهب الشيخ عبده من كبار العلماء في وقته، خطيب ماهر .." [1].

أما عمر بن قينة فيقول عن المجاوي : " فأحدث تأثير كبير في الأوساط الفكرية والشعبية بدروسه و محاضراته العامة ، أما دروسه الرسمية فقد بين المنطق و البيان و المعاني و اللغة و النحو و الفلك ... " [2] ، أما بالنسبة لمحمد علي دبوز فيقول عن الشيخ المجاوي : " كان الشيخ عبد القادر المجاوي شخصية دينية ، عربية ، جزائرية بأتم معى الكلمة ، كان ورعا متمسكا بدينه كل التمسك ، معنزا به الإعتداد ، معتزا بشخصيته الإسلامية الجزائرية ، شامخا بها لا يرضى بديلا ، يلبس القشابية المغربية و فوقها البرنوس الجزائري ، و يتعمم على الطريقة الجزائرية يلف اللحاف على رأسه ، ويعمم طرفه ، كل هذا و هو أكبر مدرس في المدارس الحكومية الفرنسية ... " [3] ، كما يقول أيضا : " كان الشيخ عبد القادر يحب العلماء ، و يقدر ذوي الفضل ، لا يحسد و لا يتكبر " [4] .

أما الدكتور أبو القاسم سعد الله فقد تكلم عليه في الكثير من مؤلفاته ، و يذكر عنه : " كان كثير الإطلاع مثقفا باللغتين ، و تصدر للتدريس في مدرستي قسنطينة و الثعالبية

---

[1]– عمار هلال ،**العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر و العشرين الميلاديين (13 / 14 هـ)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 م ، ص : 178 .

[2]– عمر بن قينة ، **صوت** ، المرجع السابق ، ص : 70 .

[3]– محمد علي دبوز، **نهضة** ، المرجع السابق ، ص : 89 .

[4]–نفسه ، ص : 94 .

بالجزائر، و كلتاهما رسمية ، وتخرج على يديه جيل من المثقفين ، حتى سمَّاه بعضهم بـ " أبي النهضة " ، و سمَّاه آخرون بـ " شيخ الجماعة "... " [1].

[1]–أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب** ، الجزائر ، 1998 م ، ص ص : 83 – 84 .

الخاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث وهو الشيخ عبد القادر المجاوي حياته وآثاره (1848 – 1914) توصلنا إلى نتائج نلخصها في نقاط التالية :

-رغم الظروف الاحتلال التي عاش فيها الشيخ عبد القادر المجاوي وما سببه من جهل وتخلف ومحاولة لطمس للشخصية الجزائرية، كان وكان من بين الذين شهد لهم وقوفهم ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية بإسهامه في إحياء التراث العربي الإسلامي، وتنشيط الحركة العلمية في الجزائر.

-أصبح الشيخ عبد القادر المجاوي يمثل أحد أبرز جماعة النخبة التي تمثل التيار المحافظ، الذي كان لها الفضل في غرس البذور الأولى للحركة الإصلاحية بتمسكها بتعاليم دينها الإسلامي، ورافضها لكل سياسات فرنسا من تجنيس و إدماج.

-كان له الفضل في تخرج الكثير من التلاميذ فيهم القضاة و المدرسون و العلماء الذين حملوا مشعل الإصلاح من بعده مثل ابن موهوب و حمدان الونيسي، شيخ العلامة عبد الحميد بن باديس.

-عمل على انتشال المرأة الجزائرية من العادات البالية والأعراف الاجتماعية الفاسدة الناتجة عن الفهم الخاطئ للشرع الإسلامي بتوعية المجتمع من غفلة تجاه الدور التربوي الذي تلعبه المرأة في تهذيب الأبناء إلى جانب الرجل، فلقد كان يعني أن المرأة منطلق التغيير الاجتماعي، وهي المصدر الأول لتربية الأبناء.

-يعتقد الكثيرون أن النشاط الإصلاحي في الجزائر يرجع ببدايته إلى جمعية العلماء المسلمين و الأمير خالد، ولكنه وليد محاولات إصلاحية قبلهم لنخب جزائرية ظهرت أواخر القرن 19 م وبدايات القرن 20 م، ومن بينهم الشيخ عبد القادر المجاوي.

-كان الشيخ عبد القادر المجاوي بمثابة الطريقة من خلال نشاطه المتفرد من خلال جهوده في ميدان التربية والتعليم ونشاطه في الجمعيات والنوادي وكتاباته الصحفية لتحريك العمل الإصلاحي في الجزائر والعمل المؤسساتي المبني على العمل الجهوي وتأسيس المدارس والصحافة والانطلاقة للنشاط التعليمي في الجزائر.

- رغم أن يحسب ضمن النخبة المحافظة إلا أنه كان من دعاة للتجديد والإصلاح في المناهج التعليمية وبعض القضايا الدينية كإصلاح خطبة الجمعة لمواكبة تغييرات العصر الذي يعيشه وتصليح حاله.

-استغلال الشيخ عبد القادر المجاوي لوسائل التواصل والاتصال الحديثة آنذاك من والمجلات وصحف وجمعيات ثقافية بغض إيصال فكره الإصلاحي، ومحاربة بدع وآفات اجتماعية، كانت تنخر المجتمع الجزائري كطقوس الطرقية الخرافية، والسلوكيات المنحرفة كشرب الخمر والربا والقمار، وغيرها.

-ظهر الشيخ عبد القادر المجاوي في فترة حساسة من تاريخ الجزائر كانت توصف فيها الجزائر بأنها مقبرة العلوم الإسلامية واللغة العربية،ورغم ذلك ترك إرث فكري متنوع يدل على سعة معرفته وإلمامه الواسع.

-لم يكن للشيخ عبد القادر المجاوي موقف سياسي مباشر، فقد كان حذَّر في تعامله مع الإدارة الفرنسية في الجزائر، فكان يتجنب الاصطدام بها طيلة نشاطه التعليمي والإصلاحي لهذا لم يتعرض للسجن أو النفي أو التوقيف رغم المتابعة والرقابة المفروضة عليه.

الملاحق

الملحق رقم 1 : صورة لغلاف النسخة الأصلية لكتاب "إرشاد المتعلمين "[1]

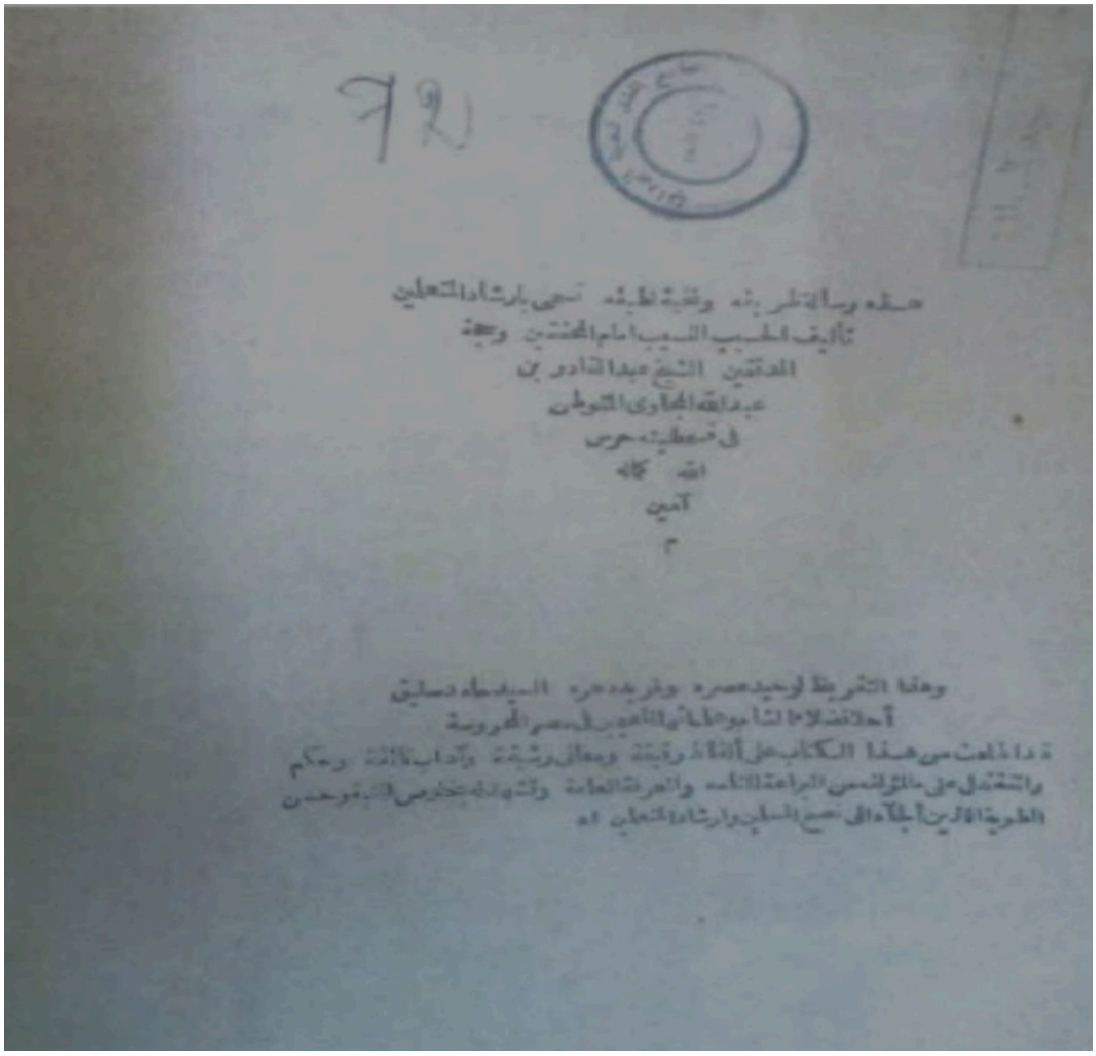

هذه رسالة طريفة وتحفة لطيفة تسمى بإرشاد المتعلمين
تأليف الطبيب النسيب امام المحققين وحجة
المدققين الشيخ عبد القادر بن
عبد الله المجاوي التلوطي
في قسطلينة حرس
الله كلا
آمين
٣

وهذا التقريظ لوحيد عصره وفريد دهره السيد صاحب دسليق
أحد افاضلا لتا موطنا في التعبير في مصر المحروسة
قد اطلعت من هذا الكتاب على أنفاس رقيقة ومعان رشيقة وآداب فائقة وحكم
رائقة على ما تؤثر من البراعة التامة والعبارة العامة والشهادة بخوض البحور
الطويلة الذين أجلاء الى نصح السلف وارشاد الخلف اه

[1] - سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص : 148 .

الملحق رقم 2 : صورة الشيخ عبد القادر المجاوي [1]

[1] - سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص 146 .

الملحق رقم 3 : صورة لقبر الشيخ عبد القادر المجاوي ، في المقبرة المركزية بقسنطينة (قبل الترميم سنة 2011) [1]

[1] - سومية أولمان ، المرجع السابق ، ص 152 .

الملحق رقم 4 : جريدة كوكب إفريقية [1]

كوكب افريقية

١٣٣٠

جريدة أسبوعية

سياسية ادبية علمية فلاحية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة

مدير تحريرها السيد مجود كحول

مكاتبات كوكب افريقية

" KAOUKEB IFRIKIA "

يوم الجمعة ١١ شعبان سنة ١٣٣٠ هجرية | تعينت جريدة كوكب افريقية لنشر الاعلانات القضائية | ٢٦ جويلية سنة ١٩١٢ مسيحية

[1] - جريدة كوكب إفريقية ، 26 جويلية 1912 .

الملحق رقم 5 : جريدة المغرب [1]

المغرب

جريدة سياسية اقتصادية علمية ادبية تجارية

تصدر يومي الثلاثاء والجمعة

[1] - جريدة المغرب ، ع7 /1 ماي 1903 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

❖ المعاجم والقواميس

- الحسني أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري ، **الفهرسة الكبرى والصغرى**، تحقيق وتعليق: محمد بن عزوز،دار ابن حزم، لبنان، 2005 م.
- الكتاني عبد الحي بن عبد الكريم ، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، الطبعة 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982 م، الجزء1.
- كحالة عمر رضا ، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر ، الجزء1.
- نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، الطبعة 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980 م.

I- الكتب :

- أبو خليل شوقي ، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، دمشق، 1976 م.
- أجيرون شارل روبيير ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ترجمة : عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982 م.
- الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام الإبراهيمي** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م.
- الحسني محمد بن القاسم القادري ، **إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية**، تحقيق : محمد بن عزوز، دار ابن حزم، لبنان، 2004 م.
- الحفناوي أبو القاسم محمد ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة بيير فوطانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م، الجزء 2.
- الخطيب أحمد ، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.
- السملالي العباس بن إبراهيم ، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام** ، مراجعة: عبد الوهاب بن منصور، الطبعة 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1993 م، الجزء 7.
- العقبي صلاح مؤيد ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، دار البراق، لبنان، 2002م، الجزء1.

- الفضيلي إدريس ، **الدرر البهية والجواهر النبوية** ، وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية، المغرب، 1999م، الجزء 1،

- الكتاني جعفر بن ادريس ، **إعلام أئمة الأعلام وأسانيدها بما لنا من المرويات وأسانيدها** ، تحقيق : محمد بن عزوز، دار ابن حزم، لبنان، 2004 م.

- المجاوي عبد القادر ، **إرشاد المتعلمين**، تحقيق ، تقديم، تعليق: عادل بن الحاج، همال الجزائري، دار ابن حزم، الجزائر، 2008م.

- المجاوي عبد القادر ، **الفريدة السنية في الأعمال الجيبية** ، مطبعة بيير فونتانة، الجزار، 1904م .

- المجاوي عبد القادر ، **اللمع على نظم البدع**، الجزائر، 1912 م.

- المجاوي عبد القادر و بريهمات عمر ، **المرصاد في مسائل الاقتصاد**، تحقيق : عبد الرزاق بلعباس، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر.

- المجاوي عبد القادر، **القواعد الكلامية**، المطبعة الشرقية لصاحبيها فوفتانا الأخوين، الجزائر، 1911م.

- المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر.

- أولمان سومية ، **دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه "إرشاد المتعلمين" في الصمود الفكري بالجزائر**، الديوان الوطني لحقوق المؤلف وحقوق المجاورة ، الجزائر، 2013.

- بليل حسني ، **الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني "1264 – 1332 هـ / 1848 – 1914 م" عصور جديدة**، ع 2، 1432 هـ / 2011.

- بن قينة عمر ، **شخصيات جزائرية**، دار البعث، الجزائر، 1983.

- بن قينة عمر ، **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث "أعلام ... وقضايا ... ومواقف "**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 م.

- بن نبي مالك، **شروط النهضة**، ترجمة :عبد الصابور شاهين، دار الفكر، سوريا، 1986 م.

- بوصفصاف عبد الكريم ، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، دار مداد، 2009 م، الجزء 1.

- بوعزيز يحيى ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954 م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م.

- حسين محمد لخضر، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين** ، دار النوادر، بيروت،2010 م، الجزء 22، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 م.
- خليفي عبد القادر ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة "1830 – 1962 م"**، ديوان المطبوعات الجامعية.
- دبوز محمد علي ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، عالم المعرفة، الجزائر، سنة 2007 ،الجزء1.
- دبوز محمد علي، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، 2012 م ، الجزء 3.
- زروقة عبد الرشيد ، **جهود ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 م – 1940 م)**، دار الشهاب، لبنان، 1999 م.
- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء1.
- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2007 م،
- سعد الله أبو القاسم ، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998 م.
- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية"1830 – 1900م"**، الطبعة 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992 م، الجزء2.
- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائ ئ الثقافي 1830 – 1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،الجزء 7.
- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائ ئ الثقافي 1830 – 1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م،الجزء 3.
- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائرالثقافي 1830 – 1954 م**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998 م، الجزء 3.
- سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، الطبعة 3، الشركة الوطنية للنشر،الجزائر، 1982 م.
- صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004 م.
- صاري جيلالي ، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850 – 1950) ، دار الهدى ، الجزائر ، بدون تاريخ النشر .

- طالبي عمار، **آثار ابن باديس**، الطبعة 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997 م، المجلد 1.
- عمارة محمد ، **نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم**، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998.
- فيلالي كمال ، **الهجر والحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي** ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر، 2010 م.
- مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .
- ناصر محمد بن صالح ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 م**، الطبعة 2، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006 م.
- هلال عمار ، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين (13 / 14 هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995 م.
الجزء 2.

II- الرسائل والأطروحات

❖ **أطروحات الدكتوراه**

- بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925 – 1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ ، 2004 – 2005 م.
- بن موسى هارون الرشيد ، **الشيخ عبد القادر المجاوي "1848 – 1914 م"وآرائه العقدية والإصلاحية**، أطروحة دكتوراه في علوم العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ومقارنة الأديان، 2016 – 2017 م.
- عمارة حياة، **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013 - 2014 م.

❖ **رسائل الماجستير**

- حرشوش كريمة، **جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أبياتهم 1832 – 1847 م (نماذج)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،

جامعة وهران ، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، بدون تاريخ.

– فلاحي رابح، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908 – 1945 م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2007 – 2008 م.

– لعمامري عقيلة، **الشيخ عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية ، 2005 – 2006 م.

III– المجلات والمقالات

– أوفة سليم ، **(الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848 – 1914)**، مجلة قضايا تاريخية، العدد: 1 /1437 هـ – 2016 م.

– بوكوشة حمزة ، **(شيخ الجماعة عبد المجاوي)** ، مجلة الثقافية، ، العدد 10 / سبتمبر 1972 م.

– بيشي محمد عبد الحليم ، **(الشيخ عاشور الخنقي آثاره ومعاركه الفكرية)**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد ، العدد : 1/ 2020.

– حسني بليل، **(الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني "1264 – 1332 هـ / 1848 – 1914 م" عصور جديدة)**، العدد : 2/ 1432 هـ – 2011.

– سعد الله أبو القاسم ، **(مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (183 – 1954 م)**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، دون بلد النشر ، دون تاريخ النشر.

– شترة خير الدين ، **(المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد : 10/ ديسمبر 2015.

– قاصري محمدالسعيد ، **(المدرسة الكتانية صرح ثقافي يصارع النسيان)**، مجلة العصور الجديدة، العدد: 18/ أوت 2015 م.

– قرين مولود ، **(من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفارو: 1913 – 1915، 1920 – 1921 م)**، مجلة المعيار، المجلد : 23، العدد: 45/ 2019.

IV-المؤتمرات والملتقيات

- بلعباس عبد الرزاق ، **البعد الاقتصادي عند الشيخ المجاوي من خلال كتاب"المرصاد في مسائل الاقتصاد"**، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، أيام: 27 – 28 نوفمبر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011 م.

- بن عدة عبد المجيد ، **دعوة عبد القادر المجاوي إلى نهضة أصيلة وعصرية** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم: **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، أيام 27 – 28 نوفمبر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان، 2011 م.

- دويدة نفيسة ، **ملامح الريادة عند المجاوي** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011 م.

- شترة خير الدين ، **الشيخ عبد القادر المجاوي من خلال شهادات معاصريه والمهتمين بحركتها الإصلاحية**، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، أيام 27 – 28 نوفمبر ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ، 2011 م.

- عويمر مولود ، **الشيخ عبد القادر المجاوي وكتابه إرشاد المتعلمين** ، أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، أيام 27 و 28 نوفمبر، وزارة الشون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م.

- قوبع عبد القادر ، **الشيخ عبد القادر المجاوي ونشاطه الإصلاحي** ،أعمال ملتقى وطني بتلمسان موسوم : **الشيخ عبد القادر المجاوي** ، أيام 27 – 28 نوفمبر ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011 م.

V- الصحف

- المجاوي عبد القادر ، **المعاش**، صحيفة المغرب، العدد : 7 / 1 ماي 1903 م.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الرقم
بسملة	
آيات قرآنية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ – و
الفصل الأول: ترجمة حياة عبد القادر المجاوي	**8 – 20**
أولا: مولده ونشأته	8 – 9
ثانيا: عصـره	10–15
ثالثا:تعلـيمه	15–19
رابعا: وفــاته	19–20
الفصل الثاني: جهود عبد القادر المجاوي الإصلاحية من خلال آثاره	**21–35**
أولا: نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في المجال التربوي	22–24
ثانيا: جهود عبد القادر المجاوي في المجال التعليمي	25–31
ثالثا : جهود عبد القادر المجاوي في المجال الإصلاحي	32–35
الفصل الثالث:موقف عبد القادر المجاوي من قضايا عصره	**36–47**
أولا: موقفه من البدع والخرافات	37–42
ثانيا: موقفه من الآفات الاجتماعية	42–44
ثالثا: موقفه من المرأة	44–47
الفصل الرابع: نشاط عبد القادر المجاوي في الجمعيات و الصحف و موقف الإدارة الاستعمارية وآراء العلماء حوله	**48–60**
أولا: نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في الجمعيات	49–51
ثانيا: نشاط الشيخ عبد القادر المجاوي في المجال الصحفي	51–53
ثالثا: مواقف وآراء حول الشيخ عبد القادر المجاوي	54–60

1 موقف الإستعمار الفرنسي من نشاط عبد القادر المجاوي	55-54
2 آراء العلماء المعاصرين للمجاوي و المهتمين بحركته الإصلاحية	60-55
خـــــــــــــاتمة	63-61
قائمة المصادر والمراجع	69-64
المـــــــــــــلاحق	75-71
الفـــــــــــــهرس	78-77